مستودعات الذخيرة بريف حلب الشمالي.. «قنابل موقوتة» وسط الأحياء السكنية

تفاصيل صفحة 06

مواعيد «وهمية» لقنصلية النظام في اسطنبول.. والحقيقية مباعة

تفاصيل صفحة 07

من الاسكتلندي إلى البرتغالي.. «المانيو» يتلمس طريق مجدٍ جديد

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 25 تموز (يوليو) 2017 الموافق 02 ذو القعدة 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 193 | عدد الصفحات 12

«حزب الاتحاد الديمقراطي» يريد ضم الرقة إلى مشروع الإدارة الذاتية

تفاصيل صفحة 04

إدلب خارج الاتفاقات التنفيذية.. وروسيا تريدها «موصل» أخرى

صدى الشام ـ عدنان علي

يعيش الشمال السوري أياماً عصيبة إثر المواجهات التي دارت بين «هيئة تحرير الشام» و«حركة أحرار الشام» والتي انتهت بسيطرة الهيئة تقريباً على مجمل المفاصل الرئيسة في محافظة إدلب بما في ذلك معبر باب الهوى، والقوة التنفيذية، بينما يلف غموض مستقبل «أحرار الشام» التي تشظى جسمها الرئيس بين منشق ومبايع للهيئة، وسط تساؤلات بشأن الأداء الضعيف والمرتبك الذي شاب موقف الحركة طيلة المواجهة بين الطرفين، ليثور تساؤل في الشارع ليس داخل المحافظة وحسب، بل في عموم البلاد عمن خذل الثاني: الحركة التي لم تقاتل بشكل جدي دفاعاً عن نفسها وعما تمثله في الشارع، أم الشارع الذي لم يساند الحركة إلا بشكل محدود وضعيف للغاية، أم الفصائل الأخرى التي اكتفت بموقف المتفرج، والتي يطرق بابها المثل المعروف: أكلتُ يوم أُكلَ الثور الأبيض.

سيطرة

تسود محافظة إدلب أجواء من الهدوء الحذر بعد أيام من التوتر، بسبب القتال بين الجانبين والذي انتهى باتفاق على وقف القتال وتسليم المعبر، إلى «جهة مدنية» لإدارته، بعد أن كانت تسيطر عليه «حركة أحرار الشام»، خلال الفترة الماضية، إضافة إلى إطلاق سراح المحتجزين من الطرفين.

وكانت «هيئة تحرير الشام» قد فرضت حصاراً على المعبر مع تركيا، بعد سيطرتها على معظم بلدات الشمال السوري في محافظة إدلب، لتحاصر من بداخله من مقاتلي «حركة أحرار الشام» ومقاتلين آخرين قدِموا من مناطق «درع الفرات» شمالي حلب.

وتعيش إدلب على وقع الترقب وسط إشاعات عن إمكانية تشكيل جسم تنظيمي واحد في المحافظة، مكون من «هيئة تحرير الشام» و«حركة أحرار الشام»، الأمر الذي نفته مصادر الأخيرة، مشيرة الى وجود تقارب بينها وبين وكل من «حركة نور الدين الزنكي»، و«فيلق الشام»، بغية تشكيل جسم واحد أقرب إلى «روح الثورة»، في مواجهة التيار الجهادي الغالب عند الطرف الآخر.

ورأى ناشطون، أنّ «هيئة تحرير الشام» ستكون هي الجهة الفعلية المسيطرة على المعبر تحت ستار إدارة مدنية محايدة، محذرين من تدخلٍ دولي محتمل في محافظة إدلب، المدرجة ضمن مناطق «خفض التصعيد» بموجب اتفاق أستانا برعاية تركية- روسية- إيرانية.

من الذي وقّع؟

وفي خضم تطورات الشمال السوري برز بشكل مفاجئ تطور في محيط العاصمة تمثل في الاعلان عن التوصل الى آلية لتطبيق اتفاق «خفض التصعيد» في الغوطة الشرقية جرى التوصل اليه في القاهرة برعاية مصرية.

ويقضي الاتفاق، بحسب ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها، بوقف الأعمال القتالية ونشر قوات مراقبة، وتسيير أول قافلة إنسانية إلى المنطقة، إضافة إلى إخراج أول دفعة من الجرحى، وقال البيان إن اتفاق الغوطة جاء بعد مفاوضات أجريت في القاهرة مؤخراً بين ممثلين عن وزارة الدفاع الروسية وما وصفه بـ«المعارضة السورية المعتدلة».

وتأتي هدنة الغوطة الشرقية بعد أسابيع من إعلان هدنة مشابهة في محافظات درعا والقنيطرة والسويداء جنوبي سوريا، ضمن اتفاق أمريكي-روسي-أردني، من المتوقع انطلاق آلياته قريباً، فيما من المتوقع الإعلان عن هدنة مماثلة في مناطق شمالي حمص، لتبقى إدلب هي المنطقة الأخيرة التي لا يَلوحُ بشأنها أي اتفاق تنفيذي باعتبارها مدرجة ضمن المناطق الأربعة لخفض التصعيد المنصوص عليها في اتفاق أستانا، والتي شاب وضعها كثير من التعقيد بعد التطورات الأخيرة في المحافظة، وهو ما تذرعت به روسيا لتعلن أن إدلب سوف يتم التعامل معها كما الموصل، في حال أحكمت «هيئة تحرير الشام» سيطرتها عليها.

تتمة صفحة 03

نظام الأسد والدِّين: قمعٌ في مكان.. وحِلفٌ في آخر

صدى الشام ـ عمار الحلبي

في عام ١٩٧٣، توجه حافظ الأسد بخطابٍ للسوريين قُبيل اندلاع ما يعرف بـ «حرب تشرين»، وقال في افتتاح رسالته: «يا أحفاد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي...»، أظهر هذا الخطاب «احترام» الأسد الأب للحالة الدينية السورية، ولكن الواقع كان مختلفاً تماماً.

عانت سوريا في حكم الأسدين من الاضطهاد الديني عبر قمع رجال الدين والحركات الدينية من جهة، واستخدام هذه المؤسسة لصالحهم من جهةٍ أخرى، فالنظام الذي تغنّى بالخلفاء الراشدين في «حرب تشرين»، هو ذاته الذي استخدم الورقة الدينية للتخلّص ممّن يمتلكون اندفاعة جهادية في عام ٢٠٠٣ عبر زجّهم في حرب العراق، وهو ذاته من أخرج القيادات الدينية والعسكرية المُحتجزة منذ عشرات السنين في سوريا، بعد أن أشبع قلوبها بالحقد في سجن صيدنايا ذلك «المسلخ البشري» الذي اعتبرته منظمة العفو الدولية «أسوأ مكان في العالم»، ليخرج هؤلاء ويعكسوا الحقد الذي تلقّوه على مجريات الثورة السورية، وهو النظام ذاته الذي اضطهد المسيحيين المعارضين له في بداية الاحتجاجات..

تفاصيل صفحة 05

لماذا وصلنا إلى هنا؟

محمد العطار

محلل سياسي وعسكري

ليس صعباً على المواطن السوري البسيط عاملاً كان أم فلاحاً إدراك حقيقة أن القوى الكبرى حولت الثورة الشعبية السورية ضد الفساد والظلم والطائفية والمحسوبية، إلى حرب مصالح بالوكالة تديرها أجهزة المخابرات الدولية حفاظاً منها على مصالح دولها ببقاء الطغمة الحاكمة التي لا همّ لها إلا تأمين مصالح تلك الدول للحفاظ على مكاسبها وبقاءها في السلطة، ولإفشال الثورة وإفساد مضمونها، وتحويل ثوارها إلى إرهابيين ومارقين خارجين على القانون والأعراف.

تفاصيل صفحة 02

من عفرين إلى القامشلي.. حملات التجنيد الكردية لا تستثني أحداً

حسام الجبلاوي

يكاد لا يمرّ شهر دون أن نسمع عن حملة جديدة من حملات التجنيد القسري أو الانتهاكات التي تمارسها في هذا السياق قوى وميليشات كردية في سوريا، وتشمل مختلف الأعمار كما أنها لا تفرّق بين ذكور وإناث، وكان آخر ما تم تداوله حول ذلك قيام ميليشيا حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي (PYD) بتجنيد شبان وفتيات إجبارياً من القرى التابعة لمدينة عفرين التي تسيطر عليها شمالي محافظة حلب.

ونقلت وكالة الأناضول التركية عن مصادر محلية قولها إن الميليشيا تُجند الشباب في القرى التابعة لناحية «راجو» التابعة لعفرين من أجل زيادة عدد قوات فوج «الدفاع الذاتي»، الذي أنشأته، وأضافت المصادر أن الميليشيا تجند فرداً واحداً على الأقل من كل منزل في قرى المنطقة، وعلى رأسها قرية «جالا»، دون تفرقة بين الرجال والنساء، وتابعت المصادر أن العديد من الشباب والفتيات لجؤوا إلى الجبال القريبة وإلى أماكن أخرى بعيدة هرباً من التجنيد الإجباري، وقامت الميليشيا باتخاذ العديد من الآباء كبار السن كرهائن لإجبار أبنائهم على العودة والانضمام لفوج «الدفاع الذاتي».

تفاصيل صفحة 08

ورقة «حافظ الصغير» تحترق في البرازيل

صدى الشام

وضع حافظ الأسد (الحفيد) محيطه الذي حاول تقديمه للرأي العام، في موقف محرج، عقب النتيجة المثيرة للسخرية التي حقّقها في الأولومبياد العلمي للرياضيات الذي استضافته مؤخّراً مدينة «ريو دي جانيرو» البرازيلية.

وحصد نجل بشار الأسد المركز رقم ٥٢٨ من أصل ٦١٥، بمعدّل ١٤ إجابة صحيحة فقط من أصل ١٠٠ إجابة، ليتذيّل القائمة العالمية، وليحلّ في المرتبة الأخيرة ضمن الفريق السوري المشارك البالغ عدده أفراده ستة.

تفاصيل صفحة 09

لماذا وصلنا إلى هنا؟

محمد العطار
محلل سياسي وعسكري

ليس صعباً على المواطن السوري البسيط عاملاً كان أم فلاحاً إدراك حقيقة أن القوى الكبرى حولت الثورة الشعبية السورية ضد الفساد والظلم والطائفية والمحسوبية، إلى حرب مصالح بالوكالة تديرها أجهزة المخابرات الدولية حفاظاً منها على مصالح دولها ببقاء الطغمة الحاكمة التي لا همَ لها إلا تأمين مصالح تلك الدول للحفاظ على مكاسبها وبقاءها في السلطة، ولإفشال الثورة وإفساد مضمونها، وتحويل ثوارها إلى إرهابيين ومارقين خارجين على القانون والأعراف.

تغير النظرة

يراقب هذا المواطن التحركات الدولية بريبةٍ وعجزٍ عن القيام بردّ فِعل أو مجاراة ما يحصل، لتنسحب ريبته على النخب السورية التي أفرزتها الثورة سياسية كانت أم عسكرية، فبعد أن خلعت السوريات أقراطهن من آذانهن وقدمنها للثوار في بداية الثورة، نَراهنّ يكشفن رؤوسهنّ اليوم وهنّ يشتمن القائد أو الزعيم فلان، نادماتٍ على ما قدمن لهم من جهد ومال وثقة، فلا النخب ولا العامة استطاعوا أن يكونوا رجال ثورة تنقذ الشعب من الظلم الرابض على صدره منذ عقود، فقد بقيت النخب تنظر إلى المشهد كمن يشاهد مسلسلاً تراجيدياً، أما العامة فقد ضاعوا في التيه بين الحاجة والواجب وبين الشك واليقين وبين من أثرى ومن أصابه الفقر فأدقع.

> بعد أن خلعت السوريات أقراطهن وقدمنها للثوار في بداية الثورة، نَراهنّ يكشفن رؤوسهنّ اليوم وهنّ يشتمنَ القائد أو الزعيم فلان، نادماتٍ على ما قدمن لهم مِن جهد ومال وثقة.

ولكن ما الذي تبدّل حتى تغيرت نظرة الشعب للثوار الذين كسبوا قلوب الجماهير وعقولهم وحازوا على أموالهم دون حساب؟ هل كان التغير ذاتياً أم أن ظروفاً خارجية طرأت وأدت إلى تغيرٍ في الثوار أدى بدوره إلى تغيير نظرة الشعب إليهم؟

ظروف مختلفة

حتى تتوضح الصورة لا بد لنا من معالجة نقطتين هامتين ساهمتا في تشكيل عقلية الثوار بالصورة التي نراهم بها، وهما الظروف الذاتية والموضوعية التي أحاطت بالثورة والثوار، فمن جهة كان معظم هؤلاء الثوار من جيل الشباب الذي لا يتجاوز العقد الثالث من العمر، وأغلبهم دون ذلك بعقد كامل، وهم من أصحاب المهن والعمال والفلاحين الذين عايشوا التباين الطبقي بينهم وبين معارفهم من موالي النظام وعسكره الذين يملكون السيارة والبيت منذ بداية حياتهم العملية وهم مازالوا شباباً، فإما أن يكون الواحد منهم ضابطاً أو صف ضابط في الجيش أو موظفاً في موقع حساس يسمح له بابتزاز المواطنين (وهذا هو تعريف الحساس)،

> عايش أبناء الثورة السورية التباين بين ظروفهم وظروف أقرانهم المحسوبين على النظام، الذين تتوفر لهم سبل الحياة المريحة منذ بداية حياتهم العملية، وانعكاس ذلك على حالتهم المعنوية.

وفي كلتا الحالتين أمورهم «محلولة» فالسيارة والبيت مؤمّنان دون جهد أو مال، وموقعهم الوظيفي يؤمن لهم سيلاً من الرشاوي والهبات نتيجة الفساد الإداري الذي يعم البلد، وهم يستهلكون ما أرادوا منها ويعرضون الباقي للبيع مؤمّنين بذلك وفرةً مادية وثراءاً كبيراً يحلم به هذا العامل بعد ثلاثين سنة من الجهد.

الفروق كبيرة إذاً، و«البون» واسع بين من يعمل بجد واجتهاد لثلاثين عاماً حتى يحصل على بيت وسيارة، وبين من وصل إلى عمر العمل الوظيفي فوجد أهم مطلبين متوفرين، والأمر الثالث هو موضوع الزواج فهو متاح بدون نفقة عند الطائفة العلوية بالذات مما يعطي شبابهم سبقاً على أقرانهم من مواطنيهم (وهذه تحسب لهم لا عليهم) ناهيك عن فروق الحالة المعنوية بين شابين في نفس المرحلة العمرية، فهذا يشعر أنه قشة في مهب الريح، بينما يشعر الآخر أنه يستند إلى الدولة بكل مؤسساتها وخصوصاً الأمنية منها إضافة للمال والجاه، مما جعل الشباب من الطائفة السنية في حالة تأهب ينتظرون شرارة الثورة.

بدايات

بالنسبة للظروف الموضوعية التي أحاطت بالثورة فقد اتخذ النظام الحل الأمني والعسكري طريقاً لمواجهة الاحتجاجات السلمية، وهذا ما أزّم الموقف رويداً رويداً، فمن مظاهرة يلاحقها الأمن بقوته وعتاده ليشتتها ويعتقل عدداً من المتظاهرين في الأيام الأولى إلى تفريق مظاهرة تخرج بشعار(واحد واحد الشعب السوري واحد) مخلفة عدة شهداء والعديد من الجرحى والمصابين، ناهيك عن ملاحقة الأطباء الذين يعالجون الجرحى باعتقالهم وقتلهم وهذا ما فرض على الثوار التفكير بتسليح الثورة.

ولكن من أين السلاح والقرى والمدن خالية إلا من بعض أسلحة الصيد؟ لقد جاء الحل سريعاً دون جهد يذكر فقد تركت قطعات الجيش سلاحاً وذخيرة في مواقع تمركزها قبل أن تنسحب، وهذه الصورة تكررت في كثير من المدن والقرى، أو استطاع الثوار قتل جندي أو جنوداً واغتنموا أسلحتهم، ونتيجة الفساد المستشري برزت فئة من الضباط وصف الضباط يبحثون عن تخوم قريبة من الثوار ليبيعوهم أسلحة وذخائر بحجة أنها زيادة على قيودهم، وهؤلاء يشترون بحجة حماية أنفسهم وكل طرف منهما يعرف كذب الطرف الآخر فذاك يبيع ليسرق، وهذا يشتري ليسلح.

> تشكلت نواة الجيش الحر عقب الحصول على ما تركته قوات النظام من أسلحة إثر انسحاباتها، أو ما تم اغتنامه في المعارك معها بالإضافة إلى ما كان يبيعه ضباط النظام للثوار من سلاح.

وهنا بدأت نواة الجيش الحر تتشكل، وبدأت بعض الأسماء بالظهور واللمعان إذ سطر بعضهم بطولات كانت أحاديث المجالس، إلا أن هذا التسليح لم يكن كافياً للصمود أمام آلة القتل التي أتاحها النظام لأفراده، فكان لا يتورع عن مواجهة مظاهرة خرجت لتوها من المسجد بقذّاصات تتمركز على أسطح الأبنية العالية ورشاشات خفيفة ومتوسطة تفتك بحشود الناس العزّل، وفي تلك الفترة بالتحديد انتشرت بين الناس أخبارٌ عن أشخاص اتصل بأحدهم شيخ إماراتي أو أمير سعودي أو قطري، ليدعم هذه المدينة أو تلك القرية، تأييداً لحقها في الدفاع عن نفسها.

انقسام

لكن وإن كانت البدايات لا تحمل تمايزاً واضحاً بين جالب المال والقائد، إلا أن اجتماع الشباب كان خلف جالب المال، لما يقدمه لهم من خدمات للمجموعة وتأمين شراء السلاح، مما استدعى تنحي الكثير من الكوادر القيادية من ضباط منشقين وصف ضباط جانباً بعد تهميشهم لصالح ظهور صاحب التمول الذي أصبح بعد فترة مصدراً للمال ومتحكماً في طريقة صرفه، وقائداً للواء أو فصيل، مما قرب منه اللصوص والمتسلقين والمتملقين بصرف النظر عن هويتهم أكانت ثورية أم لا، وفي الوقت ذاته كان هو راغباً بقربهم منه لحمايته كونه أصبح شخصية متميزة، فأصبح هو الحاكم وهم بطانته، ومنهم ظهر القائد العسكري والمسؤول الإغاثي وأمين مستودع السلاح والسجان وووو.

وبمعنى آخر برزت من هذه الثلة قيادات المجتمع العسكرية والمدنية التي رفضت كل أشكال التنظيم أو الإصلاح، لان أي إصلاح سيستبدل هؤلاء وهذا ما يشكل كارثة بالنسبة للواحد منهم أو للمجموع.

وفي الأثناء كان المجتمع يراقب الأحداث ويلوك آلامه من هكذا قيادات، لكن ما يجعله صامتاً هو الانتصارات الهامة التي تتحقق على الأرض، والتوقع بقصر الفترة الزمنية لانتصار الثورة وعودة الأمور إلى نصابها، وفي هذه الفترة انتشرت مصطلحات ما كان المجتمع يعرفها أو يسمع بها مثل الفصيل العلماني والفصيل الإسلامي، وأصبحت العلمانية سبباً في التهجم على البعض، كما أصبحت الإسلامية عند البعض الآخر تهمة، مع العلم أن الفصائل من مكون ونسيج اجتماعي واحد ولا تمايز بينهما إلا بالاسم، وقد فرّق بينهما الجهة الداعمة والاسم الذي أطلقته كل على فصيله، فراحت تلوح في الأفق ملامح انقسام غير بريء في المجتمع كان له من يديره في الخارج، وتعددت جهات الدعم وتعددت معها توجهات الفصائل، فكل فصيل يتلقى دعماً خارجياً كان منفذاً لأجندة الداعم طوعاً أو كرهاً، فالمال سبب وتوفر الذخيرة سبب، والتوافق سبب وعدمه سبب، والداعم جهة خارجية مجهولة للجميع حافظ على سريتها أمين سرّها الذي يتواصل معها، وقد يكون البعض منها عدواً للثورة وأهدافها، ومنها إيران والنظام وحتى إسرائيل، كلها كانت جهات داعمة للثورة وتنفذ رغباتها من خلال عملائها، الذين يعدّون داخل الثورة قادة.

بعد فوات الأوان

على الضفة الأخرى من النزاع، راح يتضعضع جيش النظام جراء الهزائم المتتالية وانشقاق الكثير من الضباط وصف الضباط وتهلهل الحالة المعنوية لدى باقي عناصره وضباطه، مما حدا بالقيادة للجوء إلى الفكرة الإيرانية في تطويق المدن والقرى الثائرة، وتطبيق الحصار عليها لتقليل الحاجة للعناصر، وللضغط على الأهالي من خلال التجويع وحرمانهم من أساسيات الحياة كالماء والكهرباء والمحروقات وغيرها من الضروريات، وفي الوقت نفسه استدعى النظام الدعم من إيران التي أعدت العدة لهذا الظرف وجهزت أدوات دعمها المختلفة، فالتدخل جزء هام من خطتها التي تعمل لها منذ عقود وهي تحقيق الهلال الشيعي من مزار شريف إلى البحر المتوسط مروراً ببغداد ودمشق وبيروت.

> تعددت جهات الدعم وتعددت معها توجهات الفصائل، وانتشرت مصطلحات لم يكن المجتمع يعرفها أو يسمع بها مثل الفصيل العلماني والفصيل الإسلامي، واللذين فرّقت بينهما الجهة الداعمة والاسم الذي أطلقته كلٌ على فصيله.

كما فعّل النظام في هذه الفترة منظومة عملائه التي تأثرت كثيراً بما حصل الأرض، ولكنه استطاع استعادتها مع إحياء الموات منها، فقد استعاد منظومة «الكفترجيين» الذين كان قد أهملهم بعد وفاة شيخهم أحمد كفتارو مفتي الجمهورية السابق، وجماعة الطرق الصوفية وبعض ضعاف النفوس من المشايخ الذين اشترى ذممهم بأثمان بخسة، وشغّلهم مع عملائه ليكونوا خنجراً مسموماً في ظهر الثورة والثوار، وليفتكوا بها بتشتيت قرارها وبث الضغائن بين شبابها، وليجمعوا السوء بكل أشكاله وليكونوا الإسلامويين والعلمانيين بوقت واحد متحدثون باسم الدين ومنفذين لأجندات النظام، ولهؤلاء كرجال دين تأثير كبير على البسطاء، وكان النظام يعي هذه النقطة ويستغلها أحسن استغلال لاختراق الثورة بدءاً من أعلى قمة هرمها وانتهاءً ببسطائها، لتصبح الثورة مسيّرة من الخارج، ومخترقة من الداخل إلا القليل الذي بقي قراره مستقلاً نتيجة استقلال دعمه.

لم يكن يدور في خلَد أحد من الثوار أن الجهات الداعمة تلك- إن كانت جمعية خيرية أو فرداً أو لجنة إغاثية- تعمل للجهات المخابراتية الدولية، أو أنها جزء منها، ولا تعمل بوازع إنساني كما كنا نتصور، أو أنها تنحاز للثورة عقائدياً كما كان يتصور البعض الآخر.

لقد فهم الناس بعد فوات الأوان أن تلك الجهات التي تسمى داعمة كانت تجمع البيانات عن الفصائل وتعدادها وتبعيتها وتسليحها والأهداف التي تعمل لأجلها، لتضعها بين أيدي اجهزة أمنية دولية متخصصة لدراستها

وتحديد أساليب السيطرة عليها، وإخضاعها لتنفيذ أهداف تلك الجهات.

كما لم يكن أحد يعلم عدد تلك الجهات التي تبين أنها أكثر من أن نحصيها فهي تمثل أطماع العالم كله في أرضنا.

لم نكن ندرك أننا بسوريّتنا وعلى أرضنا نمثل أعداءً لمصالح جميع الدول، وتلك شكلت مفاجأة أذهلتنا إذ أننا لم نكن نعادي أحداً، ولا نكره أحداً، ونحترم الجميع.

لقد فُرض على المواطن السوري البسيط أن يكتشف كم هي معقدة شبكة مصالح الدول، وكم هي مترابطة ومتداخلة، لكن الأغرب في هذا الاكتشاف أننا كنا خارج هذه الشبكة من حيث الفاعلية، مع أننا كنا دائماً في مركز العقدة من تلك الشبكة.

إدلب خارج الاتفاقات التنفيذية.. وروسيا تريدها «موصل» أخرى

صدى الشام ـ عدنان علي

وعقب إعلان اتفاق القاهرة الخاص بالغوطة، أعلن نظام الأسد وقفاً لإطلاق النار اعتباراً من ظهر السبت الماضي، لكن قوات النظام لم تلتزم كعادتها بوقف النار، وواصلت قصف مناطق مختلفة من الغوطة بالطيران والمدفعية ما أوقع قتلى وجرحى.

والواقع أن غموضا كبيراً ما زال يلف اتفاق القاهرة خاصة بشأن ما اذا كان يشمل كل مناطق الغوطة، أم يستثني بعض المناطق كونها ليست جزءاً من الغوطة كما يقول النظام، مثل حي جوبر الدمشقي، أو بحجة وجود «هيئة تحرير الشام» ، فضلاً عن عدم وضوح الأطراف الموقعة عليه.

وقد أقر بهذا الغموض وائل علوان الناطق باسم فيلق الرحمن، أحد الفصيلين الرئيسين العاملين في الغوطة الشرقية، موضحاً أن فيلق الرحمن ليس جزءاً من هذا الاتفاق، ولم يكن له أي ممثلين في محادثات القاهرة التي أثمرت عن هذه الاتفاق. وأضاف علوان أن الاتفاق الجديد يشابه اتفاق المنطقة الجنوبية في غموضه وعدم وضوح آلية تنفيذه، إضافة إلى عدم معرفة جنسية القوات التي ستتولى مهمة الفصل بين قوات المعارضة والنظام.

ولفت علوان إلى أن مناطق جوبر وزملكا وعين ترما يسيطر عليها «فيلق الرحمن» وحده، وليس فيها أي وجود لـ«هيئة تحرير الشام» مشيراً إلى أن نظام الأسد حين يريد اقتحام منطقة ما، فإنه يضع الذرائع، ويزعم بوجود فصائل متطرفة حتى وإن كانت غير موجودة، وهذا ما يحدث في الهجمة الأخيرة على جوبر، وحدث قبل ذلك في داريا، حيث دمر نظام الأسد المدينة وهجّر أهلها بذريعة محاربة «جبهة النصرة»، علماً أنه لم يكن يوجد أي عنصر من «النصرة» في داريا.

> هناك غموض كبير ما زال يلف اتفاق القاهرة خاصة بشأن ما إذا كان يشمل كل مناطق الغوطة، أم يستثني بعضها كونها ليست جزءاً من الغوطة، أو بحجة وجود «هيئة تحرير الشام»، فضلاً عن عدم وضوح الأطراف الموقعة عليه.

وحول الجهة التي وقعت الاتفاق بالنيابة عن فصائل الغوطة، قال علوان إن فصيله الذي يتقاسم السيطرة تقريباً على الغوطة الشرقية مع «جيش الإسلام» لم يكن طرفاً في هذا الاتفاق، ملمحاً إلى أن «جيش الإسلام» هو من وقع الاتفاق في القاهرة والذي أسهم فيه رئيس تيار «الغد» السوري، والرئيس الأسبق للائتلاف المعارض أحمد الجربا.

من جهته، أعلن محمد علوش رئيس المكتب السياسي في جيش الاسلام موافقة فصيله على الاتفاق الذي قال إنه دخل حيز التطبيق، و«ستكون هناك نقاط للفصل مع النظام، وتؤدي إن شاء الله إلى فك الحصار عن الغوطة وإدخال المواد الإنسانية والمحروقات»، مضيفاً أن «ذلك يعتبر جزءًا من الحل السياسي أو تمهيدًا للحل السياسي وفق القرارات الدولية».

وقدّم الناطق الرسمي لتيار «الغد» منذر آقبيق في بيان نشر على صفحته في «فيسبوك» بعض التوضيحات بشأن هذا الاتفاق، مشيراً إلى أنه يتضمن وقفاً كاملاً لإطلاق النار من جميع الأطراف، وعدم دخول أية قوات عسكرية تابعة للحكومة السورية أو قوات حليفة له إلى الغوطة الشرقية، وفتح معبر «مخيم الوافدين» من أجل عبور المساعدات الإنسانية، والبضائع التجارية، وتنقل المواطنين بشكل عادي.

كما يقضي الاتفاق- بحسب آقبيق- بنشر عناصر من الشرطة العسكرية الروسية على نقاط رئيسة في مداخل الغوطة بغية مراقبة تطبيق الاتفاق ووقف إطلاق النار.

وتقول مصادر النظام إن الهدنة الحالية لا تشمل مناطق انتشار «هيئة تحرير الشام»، كما أنها لا تشمل أحياء برزة والقابون وتشرين شرقي العاصمة دمشق.

وتقدر المساحة التي تسيطر عليها فصائل المعارضة حالياً في الغوطة الشرقية بنحو ١٢٠ كلم مربع وذلك بعد أن تقلصت كثيراً في العامين الماضيين .

ويسيطر «جيش الإسلام» على مدينتي دوما وحرستا شمالي شرقي الغوطة الشرقية وصولاً إلى قطاع الأشعري والنشابية وحوش الظواهرة وتل فرزات والشيفونية، في حين يسيطر فيلق الرحمن على مناطق في جنوبي غربي الغوطة الشرقية من بيت نايم إلى جسرين وعربين وعين ترما وزملكا، بينما تنتشر «هيئة تحرير الشام» في مناطق محدودة من الغوطة متداخلة أحياناً مع مناطق سيطرة «فيلق الرحمن».

ملاحظات ونقاط خلافية

في غضون ذلك، أجرى وفد من فصائل المعارضة في الجنوب السوري لقاءات في العاصمة الأردنية عمان بهدف الاطلاع على تفاصيل اتفاق «تخفيض التوتر» الخاص بالمنطقة الجنوبية، وسلّم الوفد غرفة العمليات الدولية المشتركة «موك» ملاحظات فصائل الجنوب على هذا الاتفاق، وذلك في وقتٍ وصلت مجموعات من أفراد الشرطة العسكرية الروسية إلى محافظة درعا للمساهمة في تطبيق الاتفاق، والذي برزت اعتراضات إسرائيلية عليه أخيراً، بسبب عدم تضمّنه نصاً صريحاً بشأن إبعاد ايران ومليشياتها من الجنوب السوري.

وكانت مصادر مقربة من وفد المعارضة في عمّان، قد ذكرت أن «وفداً من فصائل المعارضة سلّم خلال المشاورات في عمّان، والتي شارك فيها المبعوث الأميركي إلى سوريا مايكل راتني، ملاحظاته ومطالبه بشأن الاتفاق في الجنوب، وأبرزها الحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي السورية، وتثبيت وقف إطلاق النار مع قوات النظام بشكل دائم وعلى مراحل، واستصدار قرار من مجلس الأمن يدعم إعلان جنيف واتفاق الجنوب، وسحب مليشيات إيران من كامل الجنوب السوري، واعتراف النظام بسلطة المعارضة في المناطق التي تسيطر عليها، إضافة إلى مواصلة تقديم الدعم لفصائل الجبهة الجنوبية، وإدخال المساعدات الإنسانية للجنوب السوري، وضرورة إبرام اتفاق مماثل يشمل الغوطة الشرقية في ريف دمشق.

وراجت تسريبات صحافية بأن «السيطرة على معبر نصيب هو أبرز النقاط المختلَف عليها في مفاوضات عمّان، حيث يسعى النظام إلى رفع علمه على المعبر، بينما تصر المعارضة أن يبقى تحت سيطرتها».

> وصلت مجموعات من أفراد الشرطة العسكرية الروسية إلى محافظة درعا للمساهمة في تطبيق اتفاق «تخفيض التوتر»، بينما برزت اعتراضات إسرائيلية عليه أخيراً، بسبب عدم تضمّنه نصاً صريحاً بشأن إبعاد إيران ومليشياتها.

وبحسب مصادر محلية، فإن الاتفاق ينص على نشر شرطة عسكرية روسية على حدود مناطق المعارضة لمنعهم من التحرك وتهديد النظام، حيث من المقرر أن تنتشر هذه الشرطة من حدود الجولان غرباً عبر مدينة أزرع حتى مدينة السويداء، فضلاً عن نقاط التماس.

وكانت مصادر مختلفة قد ذكرت أن «المليشيات التي تدعمها إيران أعادت انتشارها في الجنوب السوري، وذلك تطبيقاً للاتفاق الثلاثي في الجنوب، بينما ما تزال قوات النظام تنتشر في مواقعها في محافظتي القنيطرة ودرعا».

معارك عرسال

في غضون ذلك، بدأت ميليشيا حزب الله معركة واسعة في منطقة عرسال والتي تُؤوي الآلاف من اللاجئين السوريين، وذلك بحجة طرد الفصائل المسلحة الموجودة في المنطقة، بالتنسيق مع قوات نظام الأسد، وبمساندة من الجيش اللبناني.

وبعد ثلاثة أيام من المعارك، تكبدت خلالها ميليشيا الحزب خسائر كبيرة في الأرواح، أعلنت سرايا «أهل الشام» عن وقف إطلاق النار وبدء مفاوضات تمهيداً للخروج إلى المناطق المحررة في الشمال السوري.

وقال المتحدث باسم السرايا عمر الشيخ إن المفاوضات تتم عبر وسطاء، رافضاً الإفصاح عن الجهة المعنية بالتفاوض حول معركة عرسال، مكتفياً بالتأكيد أن الخطوة الأولى من المفاوضات تجسدت في وقف إطلاق النار.

وذكرت وسائل إعلام لبنانية أن جميع عناصر سرايا «أهل الشام» انسحبوا من جرود عرسال وتوجهوا إلى المناطق القريبة من مخيمات وادي حميد والملاهي للتنسيق مع قيادة «حزب الله».

وتضم جرود عرسال مقاتلين من سرايا أهل الشام (جيش حر) و«هيئة تحرير الشام»، وتنظيم الدولة، وتركزت الاشتباكات على المحاور التي يرابط فيها عناصر من السرايا والهيئة فقط.

ويرى مراقبون أن حزب الله يعتبر عرسال- التي تقع في لبنان وتمتد ضواحيها إلى داخل سوريا- تشكّل مصدر قلق له حيث يعيق اللاجئون السوريون جهوده الرامية إلى إحداث تغيير ديمغرافي في المناطق التي يسيطر عليها من الساحل السوري إلى الحدود اللبنانية، وجعل هذه المنطقة حزام أمان للحزب على الحدود السورية.

وتستضيف عرسال اليوم حوالي ٥٠٠٠٠ لاجئ سوري، يعيش بعضهم في ضواحيها، حيث يقاتل «حزب الله» الفصائل.

جلال بكور

في الثورة درس.. هل تعلمناه؟

لطالما تحدثنا عن مشروع دولي لإعادة تأهيل نظام الأسد في سوريا وتركيع الثورة وتغيير مسارها إلى حرب ضد الإرهاب، ووضع حلول مجتزأة من شأنها أن تفتت البلاد والمجتمع، ولكن بالمقابل لا بد أن نتحدث عن دورنا كشعب، ولماذا وصلنا إلى هذه الدرجة من الخضوع.

منذ بداية الثورة وعلى مدى شهور أجبرْنا الغربَ والدول العربية على القبول بالثورة والتماشي معها على الأقل إنسانياً وإعلامياً نتيجة الحراك المدني والشعبي الكبير والمنظم إعلامياً وميدانياً بشكل أوصل رسالتنا الحضارية رغم ما تعرض له الحراك السلمي من قمع دموي، وكان غياب ذلك الحراك لاحقاً من أسباب الرضوخ.

ومع ظهور السلاح بشكل علني والدعوة إلى عسكرة الثورة بدأ اقتتالنا المستمر إلى اليوم حتى غدونا منات الفصائل، وكل فصيل بات بلون وراية مختلفة حتى ظهر أمراء الحرب ولصوصها والتنظيمات المتطرفة التي كانت وبالاً علينا، ومعظم أولئك غرباء عن بلادنا وعن نسيجنا المجتمعي، وكان للمجتمع الدولي دور كبير في وصولهم إلى سوريا.

لقد تفرقنا حتى في البيت الواحد لترى أن شقيقين كل واحد منهما مع فصيل وكل منهما يكفّر الآخر، وتفرقنا حتى أقمنا الهدن مع النظام في منطقة وتركناه يحاصر أخرى ونحن ننتظر أن يسمح لنا الداعم بإطلاق رصاصة.

بقينا متمسكين بالمناطقية، ولم نعرف معنى أن نكون أبناء وطن واحد وجعلنا مبدأ قيادة الفصيل على أساس العائلة فكنا ببشار ونظامه وأصبحنا بألوف «البشارات» ولكلّ إمارته، وتخلّق بعضنا بخُلق عدونا لنعتدي ونشن حرباً من أجل معبر إلى منطقة محاصرة.

لم نصدّر بعد ذلك للعالم عن ثورتنا إلا ماهو «إسلامي» بمفهوم الغرب، وسرنا وفق رغبة الدول وإعلامها في إظهار ما هو إسلامي وحسب من شعارات ورايات ونحن على يقين أن غالبية الشعب السوري مسلم، ولا يريد من يعلمه الإسلام وليس بحاجة لثورة إسلامية، ورغم علمنا بأن الغرب لديه فوبيا من الإسلام وأنه يربطه بالإرهاب، أسهمنا في إبعاد ثورتنا عن خطابها الوطني الحقيقي.

الدفاع المسلح عن النفس حق لكننا لم نتعلم من تجاربنا بألا نفتح معركة على أرضنا لأنها خاسرة وغالباً ما ينتهي بنا الأمر إلى تهجير المدنيين وتدمير الأحياء وفي النهاية نقوم بالانسحاب وهو ما جعل الثورة تفقد الكثير من الحاضنة الشعبية ودفعها للقبول بحضن النظام.

لكن الواقع الذي لا يمكن أن ننكره هو أن أكثر من نصف الشعب السوري لم يكن مع الثورة ولم يكن ضدها لكننا لم نستطع أن نكسبه في صف الثورة، وفي العمل السياسي خلال سنوات الثورة لم تستطع المعارضة أن تجتمع على قيادة أو رأي مثلها مثل العسكر، وراح كلٌ يركض وراء أهدافه الحزبية أو الشخصية أو أجندات دولية، إلا من رحم ربي، ولم نلتزم بمطالب الثورة وشعارها وقدمنا تنازلات جمة وحوّلنا المفاوضات السياسية إلى مفاوضات حول الطعام.

في العمل الإعلامي ما زلنا نعمل على ردة الفعل ولم نتعلم خلق الحدث وصناعته إلى اليوم وجعلنا الغرب والعرب يدين ثورتنا ويصفها بـ الإرهاب من خلال إعلامنا، ومعظم «المؤسسات الإعلامية» المنتسبة للثورة توصف بالدكاكين التي يديرها الحجي وزبانيته.

اقتصادياً لم نستطع أن نكفي ثورتنا ونستغني عن حاجة الدول، ورغم كل خيرات بلادنا لا يزال معظمنا ينتظر سلة غذائية من منظمات الغرب، ولم نحافظ على موارد النفط التي تمكنا من السيطرة عليها وتركناها لـ «داعش» الوجه الآخر للنظام، فضلاً عن بيع المحاصيل الاستراتيجية مثل الزيتون والقمح والشوندر السكري للنظام، والثروة الحيوانية التي مازالت بيد النظام في حماة ودرعا والسويداء.

بقدر ما دفع بنا المشروع الدولي إلى الرضوخ لمشاريع وأجندات ليست بصالح ثورتنا، بقدر ما أسهمنا نحن في ذلك الرضوخ، فهل نأخذ العبرة يوماً أم أنه فات الأوان؟

تصريحات

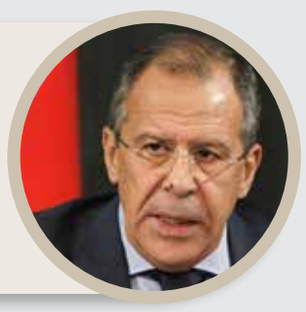

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

قال مايك بومبيو مدير CIA، في مقابلة صحفية، إن أهداف روسيا والولايات المتحدة في سوريا مختلفة، ورداً على استفسار بهذا الشأن، قال إن هدف روسيا يكمن في الحصول على ميناء لا تتجمد مياهه في البحر الأبيض المتوسط. أشكرهُ على التذكير بأن الميناء لا يتجمد. لكنني قد قرأت أن الولايات المتحدة تملك 10 قواعد على الأراضي السورية.

بوريس جونسون
وزير الخارجية البريطاني

أرحب بالتزام أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني بمكافحة الإرهاب بكل أشكاله بما في ذلك تمويل الإرهاب، آملاً أن يسهم ذلك في رفع الحصار. سنستمر في التواصل مع شركائنا في الخليج لمساعدتهم بالتوصل إلى حل بما في ذلك مساعدة الكويت في جهودها المهمة.

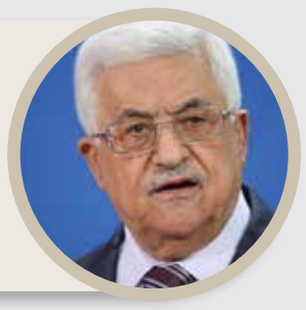

محمود عباس
الرئيس الفلسطيني

ليس من حقهم (سلطات الاحتلال) وضع البوابات الإلكترونية على أبواب الأقصى، لأن السيادة على المسجد من حقنا، لذلك عندما اتخذوا هذه القرارات، أخذنا موقفاً حاسماً وحازماً، وخاصة فيما يتعلق بالتنسيق الأمني، وكل أنواع التنسيق بيننا وبينهم، الأمور ستكون صعبة جداً، ونحن لا نغامر بمصير شعبنا، ولا نأخذ قرارات عدمية، وإنما قرارات محسوبة، نأمل أن تودي إلى نتيجة.

مارتن شولتس
زعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي في ألمانيا

على ألمانيا التحرك فوراً فالأعداد في إيطاليا مقلقة وآلاف (المهاجرين) يصلون يومياً، إذا كنا لا نريد تكرار ما حدث لنا في 2015 علينا اتخاذ إجراء الآن، لأن الإيطاليين اقتربوا من الحد الأقصى لما يمكنهم فعله، وعلى الدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مساعدة إيطاليا بعدة طرق مثل استقبال لاجئين.

الباحث مهند الكاطع لـ«صدى الشام»:

«حزب الاتحاد الديمقراطي» يريد ضم الرقة إلى مشروع الإدارة الذاتية

فيما تتجه الأنظار إلى معركة الرقة وما بعدها، وبتوقيت وُصف بـ«المريب» خرج المبعوث الأممي «دي ميستورا» بتصريح خلال الجولة الأخيرة من مفاوضات جنيف، ليطالب بمشاركة الأكراد في صياغة الدستور الجديد القادم، وهو ما فسره بعض المراقبين على أنه إقرار دولي بالواقع العسكري في الشمال السوري.

حاوره: مصطفى محمد

وبالمقابل شهد الوسط الكردي- الكردي السوري تصعيداً سياسياً يكاد يكون الأول من نوعه، تمثّل باتهام المجلس الوطني الكردي لحزب الاتحاد الديمقراطي بـ«الإرهاب».

وبالتوازي تتواصل المعارك التي تخوضها «قوات سوريا الديمقراطية» والمكونة من الوحدات الكردية بشكل أساسي، في مدينة الرقة، في حين يسود التوتر أجواء ريف حلب الشمالي، وذلك بعد تجدد المواجهات بين «قسد» والفصائل المدعومة تركياً، فما هي دلالات كل ذلك؟

يرى الباحث المختص بالشأن الكردي مهند الكاطع، أن مطالبة «دي ميستورا» بمشاركة كردية فيما يخص الدستور لم تكن سوى محاولة لإرضاء الجانب الأمريكي، وتجاهلاً لطرف كردي مشارك ضمن وفد المعارضة، أي المجلس الوطني الكردي، واعتبر الكاطع في حوار مع «صدى الشام» أن الخلاف بين قطبي السياسة لأكراد سوريا، هو خلاف مرجعي سياسي.

وإلى نص الحوار الكامل:

– ماهي قراءتك للدعوة الأخيرة للمبعوث الأممي لسوريا «دي ميستورا»، التي طلب من خلالها مشاركة الأكراد في كتابة الدستور الجديد للبلاد، وكيف تفسرونها في ظل التمثيل الحاصل للمجلس الوطني الكردي في سوريا، إلى جانب وفد المعارضة؟

من الواضح أن الدعوة موجهة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني التركي، والسيد دي ميستورا يريد أن يرضي الجانب الأمريكي من خلال هذه الدعوة، وكذلك يريد أن يجعل من هذه القوة المصنفة على قوائم الإرهاب العالمية طرفاً في المحادثات وصياغة الدستور للوصول إلى شرعنتها وشرعنة تقدمها في المناطق السورية العربية، بينما هي لا تحظى بهذه الشرعية لا في الوسط السوري بشكل عام، ولا حتى في الوسط الكردي.

بالمقابل فإن الدعوة قد تكون بمثابة التجاهل الصريح لوجود المجلس الوطني الكردي في المفاوضات إلى جانب وفد المعارضة.

> الكاطع: الأكراد هم الوحيدون الذين يطرحون قضايا دستورية إشكالية، مثل إعادة صياغة الدستور بما يتلاءم مع المطالب التي لها طابع محاصصاتي.

– بعد تلك الدعوة، طالب «التركمان» أيضاً بالمشاركة بوضع الدستور، وهنا نسأل: لماذا خص ديمستورا الأكراد بهذه الدعوة دون المكونات الأخرى؟.

في الواقع، إن الأكراد هم المكون السوري الوحيد الذي يطرح قضايا دستورية إشكالية، دائماً هم يطرحون إعاد صياغة الدستور بما يتلاءم مع المطالب التي لها طابع محاصصاتي، أي الفيدرالية على أساس مناطقي، بمعنى أنهم يتخيلون دائماً أن هناك أغلبية كردية في الشمال السوري، ومن الطبيعي أن تفتح هذه الدعوة الباب أمام المكونات الأخرى.

– منذ أيام قليلة وصف «المجلس الوطني الكردي» ممارسات حزب الاتحاد الديمقراطي بـ«الإرهابية»، ما اعتبره بعض المراقبين تصعيداً غير مسبوق في العلاقات الكردية– الكردية، ما هي دلالة استخدام «الوطني» لهذه المفردة؟

لقد أصدر «المجلس» أكثر من بيان بهذا الخصوص، وهو دائماً ما يشير إلى الجرائم والانتهاكات التي يرتكبها «حزب الاتحاد الديمقراطي»، و«المجلس الوطني الكردي» يعي تماماً حجم الممارسات التي تقوم بها هذه القوات، وباعتقادي أن هذه المفردة ما كانت لتستخدم لولا وجود حالة من التصعيد بين قطبي السياسة الكردية في سوريا.

– مقابل إتيان «المجلس الوطني الكردي» في بيانه على الانتهاكات المرتكبة بحق أعضاء المجلس، لم يأت –ولو بكلمة واحدة– على ذكر الانتهاكات بحق السكان العرب، وهي انتهاكات موثقة من قبل منظمة العفو الدولية، ما هي أسباب ذلك؟

كان «المجلس الوطني الكردي» ولا يزال انتقائياً في إدانته للانتهاكات الصادرة عن مليشيات الاتحاد الديمقراطي، ومنذ تأسيسه وحتى الآن لم نشاهد من أحزاب هذا المجلس إدانة واضحة للانتهاكات المرتكبة بحق السكان العرب، بمعنى آخر عندما تتعلق الجريمة بالعرب يصمت المجلس.

وبكل أسف، فإن المجلس يتصرف بانتقائية شديدة بعيدة عن كل عرف دبلوماسي أو إنساني، وهذا يأتي وسط طرح المجلس لنفسه على أنه جزء من المعارضة السورية، وهو ما يجعلني لا أرى في بيانات المجلس هذه إلا بيانات تحت أهداف سياسية بحتة.

> إذا قارنّا البرامج السياسة المعلنة من قبل أحزاب المجلس الوطني الكردي، مع البرنامج السياسي المعلن لحزب الاتحاد الديمقراطي، سنلاحظ أن جميع أحزاب المجلس والتي هي جزء من الائتلاف تطرح مطالب انفصالية بصريح العبارة.

– بناءً على كلامك هذا، ما هي النقاط التي يختلف عليها قطبا السياسة الكردية في سوريا، أي «المجلس الوطني» و«حزب الاتحاد الديمقراطي»، وما هي الأرضية المشتركة بينهما؟

الأرضية المشتركة التي تجمعهما أن كليهما يعتقد بأن هناك إقليم كردي في سوريا، وأنه يجب تحقيق هذا الإقليم تحت أي مسمى، إن كان فيدراليًا أو حكمًا ذاتيًا، بمعنى آخر كلاهما يرى أن الاتفاقيات الدولية قسمت «كردستان» المتخيلة، وهذا غير صحيح، بالمقابل هما يختلفان على المرجعية فقط.

وحتى أوضح أكثر، إن المجلس الوطني الكردي يعتمد إقليم شمالي العراق كمرجعية له، وتحديداً ما يسمى «المدرسة البرازانية»، أي هم مرتبطون تاريخياً برئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني، وقبله الملا مصطفى البارزاني، أما الاتحاد الديمقراطي أو الذين يمتلكون السلاح فهؤلاء وبمساعدة النظام السوري تم ربطهم بعبد الله أوجلان المعتقل في السجون التركية، بالتالي هما يختلفان في المرجعية السياسية فقط، ولا يفوتنا هنا أنهما حاولا الاتفاق مع بداية الثورة السورية في مدينة دهوك العراقية، وكان الاتفاق دون النظر إلى المكونات الأخرى، وأقول هنا لو نجحت الهيئة العليا الكردية التي تم تشكيلها في ذلك الحين، لشاهدنا الآن تقاسم على السلطة والنفوذ في المناطق التي يزعمون أنها بغالبية كردية، دون النظر إلى الأغلبية العربية أو بقية المكونات الأخرى.

وأكثر من ذلك، إن مقارنة البرامج السياسة المعلنة من قبل أحزاب المجلس الوطني الكردي، مع البرنامج السياسي المعلن لحزب الاتحاد الديمقراطي، ستنطوي على مفارقة عجيبة، وهي أن جميع أحزاب المجلس الوطني والتي هي جزء من الائتلاف تطرح مطالب انفصالية بصريح العبارة، وهنا أتحدث عن جانب سياسي استراتيجي، بمعنى أنهم يؤكدون وجود «كردستان سوريا»، ويعملون على صعيدين: داخلي كردي، وآخر تحرري كردستاني، أي أنهم يعتبرون أن أرضهم قد تعرضت للاحتلال من قبل الشعب السوري.

خلاصة القول، إن ما تطرحه أحزاب المجلس الوطني الكردي أخطر بكثير من طرح الاتحاد الديمقراطي، مع مراعاة فرق امتلاك الأخير للسلاح.

– بعيداً عن التفصيلات الكردية الداخلية، ما هي التوازنات التي ستفرزها معركة الرقة في المرحلة التي سوف تعقب دحر تنظيم الدولة؟

لن أستبق الأحداث، لكن بشكل عام إن حزب الاتحاد الديمقراطي- الذي استخدم في معركة الرقة على وجه الخصوص العنصر العربي بشكل أساسي سواء من المتطوعين أو المجندين قسراً لاستثمار هذه الدماء على أنها دماء لمقاتلين أكراد- يهدف إلى شرعنة حكم المدينة بعد دحر التنظيم من خلال المجلس المحلي الذي تم تأسيسه في «عين عيسى»، أي هو يريد ضم الرقة إلى مشروع الإدارة الذاتية، ولربما يتطلع إلى أبعد من ذلك.

بمعنى آخر، إن التكهن صعب للغاية، والملاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تحسم أمرها بعد في اختيار الطرف المسيطر، غير أن المؤشرات لـلآن ما زالت تشير إلى أن الاتحاد الديمقراطي هو من سيحكم المدينة على الأقل في المرحلة الأولى.

> الكاطع: «حزب الاتحاد الديمقراطي» يهدف إلى شرعنة حكم مدينة الرقة بعد دحر التنظيم من خلال المجلس المحلي الذي تم تأسيسه في «عين عيسى»، أي أنه يريد ضم الرقة إلى مشروع الإدارة الذاتية.

– في السياق ذاته أيضاً، ما هي المكاسب التي سيجنيها الأكراد عموماً و«حزب الاتحاد الديمقراطي» خصوصاً من هذه المعركة؟

عندما يتوسع حزب الاتحاد الديمقراطي على حساب تنظيم الدولة سيضيف إلى رصيده على المستوى السياسي الدولي، الظهور على أنه طرف قوي في محاربة الإرهاب المتمثل بالتنظيم، والمكاسب هنا ستكون بتصنيفه على أنه قوة رئيسة في محاربة الإرهاب، وفي الطرف الآخر عندما تتوسع السيطرة العسكرية لـ «حزب الاتحاد الديمقراطي» على مناطق شاسعة سيكون هناك تفاوض مستقبلي على جزء من هذه المناطق.

يحاول «الاتحاد الديمقراطي» اليوم السيطرة على كثير من المناطق، على الرغم من أن ذلك قد يكون أكبر من إمكاناته، وذلك في سبيل التنازل عن جزء منها في المرحلة التفاوضية، ومنها الرقة، أي أنهم يريدون شرعنة وجودهم في محافظة الحسكة وعين العرب وعفرين من خلال السيطرة على المناطق الأخرى.

– الحديث هنا قد يقودنا إلى ما يجري من معارك في شمالي حلب، وتحديداً في محيط مدينة عفرين، هل ما يجري اليوم هناك بداية لصدام كردي–عربي بشكل مباشر، أم ماذا؟

لا أعتقد، الموضوع ما زال عسكرياً، أي هناك صدام بين كتائب عسكرية ليست عربية ١٠٠٪ وليست كردية ١٠٠٪ أيضاً، هناك جماعات مختلفة لدى الجانبين ولو بعدد قليل، ودون النظر إلى ذلك، لا يمكننا اعتبار ما يجري على أنه فاتحة لصدام عربي- كردي، وما يجعلني مطمئن لذلك وجود الوعي الشعبي، هناك تفريق بين الأكراد وبين حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي يدفع وبكل أسف الأكراد إلى الهاوية.

لكن وبرغم ذلك لا يمكننا تجاهل النظرة السلبية لدى نسبة كبيرة من الشعب السوري تجاه ممارسات الأحزاب الكردية، هذه النظرة التي لم تكن موجود في بداية الثورة السورية، وإن استثمار الأحزاب الكردية لجراح الشعب السوري لتحقيق أهداف ومكاسب خاصة بالأكراد، فعل فعله بهذا الشعب.

– «الوحدات الكردية»؛ الذراع العسكري لـ «الاتحاد الديمقراطي»، تصرّ على إبقاء مدن وقرى عربية كانت قد سيطرت عليها بدعم روسي، واستغلالاً منها لتصدي المعارضة لاجتياح التنظيم لريف حلب الشمالي، اليوم يبدو أن هذا المشهد تبدل وخصوصاً بوجود تركيا على الأرض، والسؤال هنا ما هي الخيارات المتاحة لدى الاتحاد الديمقراطي، وكذلك ما هي الخيارات التركية أيضاً؟

إن تركيا تعارض وجود أي كيان كردي تحت أي مسمى ومن أي جهة، والمعركة بالنسبة لها هي معركة وجود.

نعم ربما تكون خيارات تركيا محدودة، وهي التي تتعرض لضغط من الولايات المتحدة، وهي بموقف دولي لا تحسد عليه، لكن ومع ذلك فإنها في حال رأت أن هناك نية كردية لوصل مناطق شرقي الفرات بمدينة عفرين، فإنها ستتدخل مهما كانت النتائج، ويبدو أن التقارب الروسي- التركي لربما يمهد لمثل هذا التدخل المحدود.

وكما أن خيارات تركيا محدودة، فإن خيارات «الاتحاد الديمقراطي» محدودة أيضاً، ولا أعتقد أنه سيدخل في مواجهة كبيرة مع تركيا، والمواجهة محسومة النتائج.

> الكاطع: لا يمكننا اعتبار ما يجري من معارك في شمالي حلب فاتحة لصدام عربي- كردي، نتيجة وجود الوعي الشعبي، والتفريق بين الأكراد وبين حزب الاتحاد الديمقراطي.

– اسمح لي في ختام هذا الحوار، بأن أتطرق إلى موضوع مغاير تماماً متعلق بالاتهامات التي توجه لك سواء بالبعثية أو بالداعشية، والتي تسوقها بعض الشخصيات الإعلامية ضدك على وسائل التواصل الاجتماعي، ما هو ردك على ذلك؟

لن أبالغ لو قلت، أن كل من يعارض المشاريع الكردية، سيتهم بكل ذلك. الأكراد أهلنا ونحن نفرق فيما بين الأكراد والأحزاب الكردية، لكن هناك بعض الأبواق الإعلامية التي تولت تسويق مشاريع «حزب الاتحاد الديمقراطي» والتي منها الإدارة الذاتية و«قوات سوريا الديمقراطية»، وهذه الأبواق لا تتوانى عن اتهام كل من يعارض هذه المشاريع بهذه التهم المكشوف زيفها للجميع.

وفي كل مرة نكشف لهم حقيقة «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة بالحقائق يوجهون لنا مثل هذه التهم، على سبيل المثال كشفت المواقع الرسمية عن مقتل أكثر من ٧٠٠ مقاتل كردي تركي وإيراني في المعارك بسوريا بين عامي ٢٠١٤- ٢٠١٥، وعندما نواجههم بهذه الأدلة المثبتة، ونقول لهم بأن هذه القوات هي قوات غير وطنية، يردون علينا بهذه التهم.

ودعني أختم بالسؤال التالي، ما هو الرابط بين الشيخ التنويري رياض درار، وبين «قوات سوريا الديمقراطية» الماركسية، ليتولى رئاسة مجلسها السياسي، سوى المال السياسي والتسويق الإعلامي فقط؟.

نظام الأسد والدِّين: قمعٌ في مكان.. وحِلفٌ في آخر

في عام ١٩٧٣، توجه حافظ الأسد بخطابٍ للسوريين قُبيل اندلاع ما يعرف بـ "حرب تشرين"، وقال في افتتاح رسالته: "يا أحفاد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي..."، أظهر هذا الخطاب "احترام" الأسد الأب للحالة الدينية السورية، ولكن الواقع كان مختلفاً تماماً.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

عانت سوريا في حكم الأسدين من الاضطهاد الديني عبر قمع رجال الدين والحركات الدينية من جهة، واستخدام هذه المؤسسة لصالحهم من جهةٍ أخرى، فالنظام الذي تغنّى بالخلفاء الراشدين في "حرب تشرين"، هو ذاته الذي استخدم الورقة الدينية للتخلّص ممّن يمتلكون اندفاعة جهادية في عام ٢٠٠٣ عبر زجّهم في حرب العراق، وهو ذاته من أخرج القيادات الدينية والعسكرية المُحتجزة منذ عشرات السنين في سوريا، بعد أن أشبع قلوبها بالحقد في سجن صيدنايا ذلك "المسلخ البشري" الذي اعتبرته منظمة العفو الدولية "أسوأ مكان في العالم"، ليخرج هؤلاء ويعكسوا الحقد الذي تلقّوه على مجريات الثورة السورية، وهو النظام ذاته الذي اضطهد المسيحيين المعارضين له في بداية الاحتجاجات عام ٢٠١١ ثم قدّم نفسه أمام الرأي العالمي على أنه "مُدافع عن الأقلّيات".

تاريخ عائلة الأسد من الأب إلى الابن حافل باللعب على "المعادلة الدينية" التي تقوم على استقطاب الشخصيات المؤثّرة بالمجتمع، والحركات الدينية التي تضم عدداً كبيراً من السوريين ليشاركوا في حربه "الدعائية" ضد الشعب السوري، وإصدار الخُطب والفتاوى التي تهم النظام، واستبعاد كل من عارضه.

الظاهرة

على الرغم من أن حسّون رجل دين عادي كأقرانه في الأنظمة المماثلة، إلّا أن تصرّفاته ومواقفه الموالية للنظام والمؤيّدة لقتل وتهجير السوريين حوّلته إلى ظاهرة في الولاء المطلق، فحسون الذي يتولى منصب مفتي الجمهورية خرج خلال سنوات الثورة بتصريحاتٍ تحوّلت إلى مادة للسخرية بين السوريين، فتارةً دعا من يريد إسقاط بشار الأسد من الحكم "أن يطلب ذلك من الله" قائلاً: "أقسم بالله أن الذي وضع بشار الأسد وحافظ الأسد وشكري القوتلي وجمال عبد الناصر، لست أنا أو أنت، بل هو الله".

> ياسر أبو كشّة: أحمد حسّون اليوم هو بوق للنظام موجّه لخلق حالة استدامة الموالاة في صفوف الموالين ومنعهم من أن يصبحوا معارضين.

ليس هذا وحسب بل ظهر حسّون في موقف آخر ليبرّر مجزرة حماة بقوله: "إن مدينة حماة كان يراد بها أن تكون عاصمة الخلافة الإسلامية عام ١٩٨٠، وأرادوها أن تشتعل عام ٢٠١١ قبل حمص، لكن أهل حماة صمدوا ودحروا الفتنة"، مدعياً بأن "حافظ الأسد لم يتدخّل بأيّ أمر شرعيّ، وكذلك الأمر بالنسبة لبشار الأسد"، حسب زعمه.

وفضلاً عن تصريحاته الجدلية هذه لا يمكن نسيان دعوته إلى إبادة مدينة حلب، كما أنه لم يجد في موقف آخر ضيراً في أن يتسلّم سوريا رئيس ملحد.

بالمقابل، حاولت المعارضة السورية التصدّي لدعاية النظام الدينية، فأسّست "المجلس الإسلامي السوري" المكوّن من ٧٠٠ عالم دين ولديه مجلس منتخب من عدّة مرجعيات دينية كالمتصوّفين والسلفيين واللامذهبيين.

يقول الشيخ ياسر أبو كشّة رئيس المجلس الشرعي في مدينة حلب التابع للمجلس الإسلامي السوري: "إن حسّون لا يؤثّر إلّا بالفئة مطلقة الولاء للنظام والتي غابت عنها الحقيقة تماماً" مقسّماً جمهور حسّون إلى فئتين.

ويوضح أبو كشّة لـ "صدى الشام": "أن حسّون اليوم هو بوق للنظام، لكن هذا البوق موجّه لخلق حالة استدامة الموالاة في صفوف الموالين ومنعهم من أن يصبحوا معارضين" مؤكّداً أن السوريين الذين ينظرون إلى الموقف كصورة غير كاملة لن يتأثّروا بكلامه.

ويضيف أن النظام لديه أشخاص يخاف أن يهجروه ويتركوه وحيداً سواء رجال دين أو سياسيين أو تجّار أو شخصيات مرموقة، لذلك "فرز لهم حسّون ليخاطبهم وهؤلاء يمثّلون الفئة الأولى المستهدفة من دعاية حسّون".

أما الفئة الثانية وفقاً لـ "أبو كشّة" فهم جنود النظام الذين كانوا يقاتلون إلى جانبه منذ اندلاع الثورة، لتثبيتهم على مواقفهم ولا سيما أن البعض منهم كان يشعر بأن ما يفعله خطأ؛ من قتل للمدنيين وترويع للآمنين وهجوم على التظاهرات، ما دفعهم للتفكير بالانشقاق من هذا المنطلق، لكن حسّون كان موجوداً لغسل أدمغتهم بفتاوى وشرعنة لما يفعلوه.

> منذ استلام الأسد الأب سدّة الحكم، كان يملك خطّة مدروسة للتخلّص من رجال الدين المناهضين لسياساته من جهة، وكسب بقية رجال الدين عبر منحهم امتيازات اقتصادية ومناصب لتثبيت حكمه.

وقسّم أبو كشّة السوريين المقيمين في مناطق النظام اليوم إلى ثلاث فئات: الأولى هي من وجدت في مناطقه أماناً لم تجده في مناطق المعارضة، والثانية هي التي تخاف على مصالحها الشخصية ولا يهمها النظام ولا المعارضة، والثالثة هي فئة الموالين بشكلٍ مطلق، وهذه الأخيرة خُصّص لها حسّون.

مخطّط

يرى أبو كشّة أن النظام ضرب البُنية الإسلامية السورية على مدار السنوات السبع وأربعين ماضية، ويوضح أن حافظ الأسد بدأ حربه ضد الدين والمؤسّسات الدينية حتى قبل استلامه رئاسة سوريا، فمنذ أن كان وزيراً للدفاع كان أول ما فعله أنّه فكّك "رابطة علماء الشام المسلمين" عبر تحذيرهم من التجمّعات سواء في أماكن مفتوحة أو مغلقة، والتضييق على مشايخها واعتقالهم إلى أن قام بحلّها وإعادة هيكلتها وفقاً لما يخدم مصالحه وأهواءه.

> من الخطوات الممنهجة التي قام بها النظام في سعيه لإفساد الدين في سوريا، محاولة التلاعب بالمناهج الدراسية الدينية وتغييرها كما حصل في عام ٢٠٠٨.

ويؤكّد أنّه منذ استلام الأسد الأب سدّة الحكم، كان يملك خطّة مدروسة للتخلّص من رجال الدين المناهضين لسياساته من جهة، وكسب بقية رجال الدين عبر منحهم امتيازات اقتصادية ومناصب لتثبيت حكمه.

وحول طرُق نظام بشار الأسد لتنفيذ مخططاته حالياً، يشرح أبو كشّة أنه منذ أن سيطر النظام على التدفقّ المعرفي في المدارس الشرعية اختار مجموعة من رجال الدين البارزين مثل عبد الستار السيد الذي يشغل حالياً منصب وزير الأوقاف، وذلك لتحويل الدين إلى دعاية تصبُّ في صالحه، مؤكّداً أن كل هذه المحاولات لم يكن لها تأثير بالغ عندما اندلعت الثورة السورية، حيث خرجت نسبة كبيرة من طلاب العلوم الدينية ولا سيما في دمشق وحلب ضده.

حرب متعددة الأوجه

عندما كان راتب الموظّف الواحد في سوريا يتراوح بين ١٥ – ٢٠ ألف ليرة، كان راتب أئمّة المساجد لا يزيد عن ٣ آلاف ليرة شهرياً، وهذا المبلغ يتم الحصول عليه من التبرّعات التي كان يجمعها المسجد من المصلّين بعد صلاة الجمعة، رغم أن وزارة الأوقاف التابعة لنظام الأسد كانت من أكثر الوزارات نفوذاً مالياً وتمتلك كثير من الأراضي والأموال.

ويُضاف إلى ذلك فرز مخبرين كانوا يتكدّسون في صلاة الفجر تحديداً، وكانت مهمّتهم تسجيل أسماء السوريين الذين يحضرون في هذا الوقت في المسجد، نتيجة الاشتباه بانتمائهم إلى حركات محظورة مثل حركة الإخوان المسلمين أو غيرها، وفقاً لما ذكره الشيخ ياسر أبو كشّة.

ومن الخطوات الممنهجة التي قام بها النظام في سعيه لإفساد الدين في سوريا، بحسب أبو كشّة، محاولة التلاعب بالمناهج التي قام بتغييرها في عام ٢٠٠٨، وطال هذا التغيير المناهج الدراسية الدينية بمشاركة جمعية تنظيم الأسرة التابعة للنظام، لكن خطباء الشام تصدّوا لهذا التغيير، وقاموا بالاطلاع على المناهج وتعديلها لتكون مطابقة لتعاليم الدين الإسلامي.

بعد ذلك حاول النظام عبر الجمعية ذاتها -التي تُديرها أسماء الأسد- إجراء تغييرات على قانون الأحوال الشخصية فيما يخص الزواج والطلاق والإرث، بعد إزالة المواد المُستقاة من الشريعة لإسلامية، ولكنهم صُدموا بموجة غضب من قبل علماء دمشق المسلمين.

"حزب البعث" والإسلام

يُمكن اعتبار المنهج الفكري الخاص بـ "حزب البعث العربي الاشتراكي" الحاكم في سوريا متناقضاً تماماً مع أي ميولٍ دينية، حيث شرّع النظام المُنتمي لهذا الحزب في سوريا بالقضاء على أي حراك ديني مُنذ ما عُرف بـ "أحداث حماة" في ثمانينيات القرن الماضي.

يقول الخبير المتخصّص بالشؤون الاجتماعية المُقيم شمالي سوريا أحمد حفّار لـ "صدى الشام": "إن نظام الأسد الحالي كان بإمكانه أن يفعل أكثر بكثير مما فعله في البنية الدينية ورجال الدين في سوريا لكنّه تحرّك بهذا الملف وفقاً لما يخدم مصالحه وحسب".

> حفّار: لو علمَ النظام أن تغيير قانون الأحوال الشخصية سيخدمه بتحقيق مزيد من المكاسب وتشديد القبضة على السوريين لفعل ذلك منذ زمنٍ طويل.

وأضاف حفّار أنه على الرغم من فشل النظام في تغيير قانون الأحوال الشخصية سابقاً، إلّا أنه لو علم أن ذلك سيخدمه بتحقيق مزيد من المكاسب وتشديد القبضة على السوريين لفعل ذلك منذ زمنٍ طويل، لكنه أدرك عدم وجود أي مكاسب من هذه الخطوة، لأن هدفه ليس إصلاح الدين بقدر ما ينطوي هدفه على تفكيك أي بُنية قد تؤثّر على قبضته الأمنية.

ومن الناحية الفكرية، أوضح حفّار أن أفكار الحزب وُلدت من الشيوعية التي تعادي أي انتماء ديني سواء إسلامي أو مسيحي، وكان لها دور في القضاء على دور الكنيسة في روسيا، فأخذ البعث الدور ذاته في سوريا، ولكن بالمساجد.

الحركات الدينية

لم يتوقّف الدعم الذي تلقّاه النظام على رجال الدين، بل وصل إلى الحركات التي ساندت النظام وروّجت لرسائله لسنوات.

وثمّة في سوريا عدّة حركات دينية، بعضها محظور وأخرى كان النظام يسهّل عملها، فلا يُمكن لأي سوري أن يعلن عن انتمائه إلى التيار السلفي، ولا أن يعبّر عن ولائه لجماعة الإخوان المسلمين.

ووفقاً لـ "حفّار" فإن النظام عمد إلى شيطنة هذه الحركات في المناهج الدراسية وعبر وسائل الإعلام وحتّى عبر وسائل الترفيه، لتقديم هذه الجماعات على أنها " مجموعة من ذبّاحين وقاطعي رؤوس وأشرار"، علماً أن مُعتنقي هذه الأفكار يحظون باحترام وترخيص لجماعاتهم في دولٍ مجاورة كالأردن ودول في الخليج العربي، وتعتبرهم جزءاً لا ينفصل من مكوّناتها المجتمعية القائمة على احترام كل الأفكار"، لافتاً إلى أن شيطنة أي فئة وحظرها على أساس أفكارها يُعتبر من أكثر النقاط التي كرّست لحالة الانقسام في المجتمع السوري الذي نعيشه اليوم.

ومن ضمن الجماعات الدينية التي تعمل اليوم تحت أعين المخابرات السورية بكل أريحية، هناك حركة "القبيسيات" التي تتكوّن من مجموعة نساء، ولا يُعرف حتّى الآن الأفكار التي تعتنقها هذه الجماعة بسبب تكتّمها الشديد على نشاطاتها، لكنها انطلقت من دمشق وامتدت إلى عدّة دول في العالم، وهي اليوم ناشطة بشكل كبير في مناطق النظام، ويُضاف إليها الحركة الصوفية التي رفضت الخروج في مظاهرات ضد النظام، كما رفضت كل ما يعارض الأسد بحجّة "حقن الدماء".

مستودعات الذخيرة بريف حلب الشمالي.. "قنابل موقوتة" وسط الأحياء السكنية

صدى الشام ـ مصطفى محمد

ارتفعت الأصوات مؤخراً في ريف حلب الشمالي مطالبةً فصائل المعارضة، بإخراج الذخيرة والمعدات العسكرية من وسط الأحياء السكنية، وذلك في أعقاب انفجار مستودعين للذخيرة في مدينة مارع، مطلع شهر تموز الحالي.

ورغم عدم معرفة الأسباب الحقيقة التي أدت إلى انفجار المستودعين في غضون أقل من أسبوع، فقد رجحت مصادر تسبب درجات الحرارة المرتفعة بحدوث ذلك، وأشارت إلى تزامن الانفجارات هذه مع موجة الحرارة الشديدة التي تتأثر بها المنطقة.

وأسفر الانفجاران عن دمار كبير في المنازل القريبة من المستودعين، واقتصرت الأضرار على الماديات، بسبب إخلاء السكان لمنازلهم، بعد تنبههم لأمر النيران باكراً، وسط حالة من الذعر الشديد سادت المدينة.

ودفع كل ذلك بالأهالي إلى التعبير عن خشيتهم من أن تؤدي حوادث مماثلة إلى إزهاق أرواح المدنيين، مشيرين إلى وجود الأسلحة والذخائر المخزنة، بين الأحياء السكنية للمدينة والبلدات المجاورة على نطاق واسع.

ونتيجة لذلك، انتشرت دعوات على وسائل التواصل الاجتماعي أطلقها نشطاء محليون، تطالب بنقل الذخائر إلى مناطق بعيدة عن التجمعات السكانية، بغية تجنيب المدنيين لأي كوارث.

> اشتكى صاحب أحد المنازل التي تعرضت للدمار نتيجة انفجار مستودع ذخيرة في مارع، وقال إنه وبعد مضي أكثر من أسبوعين على الحادثة لم يتحدث أحد من العسكريين عن تعويض المدنيين المتضررين.

استهتار

محمد خير، هو أحد سكان مدينة مارع، اتهم في تصريح لـ"صدى الشام"، المعارضة بالاستهتار بحياة المدنيين، ورأى في تخزينهم للذخائر القابلة للانفجار بين الأحياء السكنية دون اتخاذ التدابير اللازمة، ودون الأخذ بالحسبان سلامة الأهالي، "فعلاً غير مقبول وغير مبرر".

وقال "لولا لطف الله بالمدنيين، لكنا اليوم نتحدث عن عشرات من الضحايا، غير أن العناية الإلهية تدخلت، وأنقذت كل هذه الأرواح"، على حد تعبيره.

واعتبر خير، أنه "من البديهي أن يتم تخزين السلاح في أمكنة بعيدة عن التجمعات السكنية، لا أن يتم تخزينها في بيوت غير مؤهلة لهذا الغرض".

وأضاف خير بنبرة تهكمية "كأن أهالي ريف حلب الشمالي لا يكفيهم الموت الذي ألحقه بهم القصف بشتى أنواع الأسلحة من قبل النظام والتنظيم والوحدات الكردية، حتى يأتيهم الموت أيضاً من هذه الحوادث التي لا تبرير لها إلا الإهمال"، كما قال.

واستطرد، "إن مثل هذه الحوادث وغيرها، لا تساعد المناطق المحررة على اجتذاب النازحين من أبناء هذه المناطق، ولا تؤدي إلى إظهار هذه المناطق على أنها مستقرة بعد انخفاض وتيرة القصف الذي كانت تشهده هذه المناطق من قبل النظام والتنظيم".

من جانبه أكد صاحب أحد المنازل التي تعرضت للدمار، نتيجة قوة الانفجارات التي خلفها انفجار المستودع الواقع في جنوبي مدينة مارع، أنه سيطالب المجلس العسكري في المدينة بتعويضه عن قيمة الأضرار التي لحقت بمنزله.

وأشار الخمسيني الذي تحدث لـ "صدى الشام" طالباً عدم الكشف عن اسمه إلى أنه على الرغم من مضي أكثر من أسبوعين على حادثة الانفجار، لم يتحدث أحد من العسكريين عن تعويض المدنيين المتضررين.

> لم يستبعد العقيد حسن خطيب، وقوف درجات الحرارة المرتفعة وراء التفجيرين الأخيرين بمدينة مارع، لكنه لم يغلق الباب على احتمالات أخرى، وذلك في إشارة إلى احتمال أن يكون الحادثان مدبّرين من قبل أشخاص على خلاف مع المجلس العسكري.

تدابير وقائية

من جهته، أشار العقيد المنشق عن النظام، حسن خطيب، إلى خطورة تخزين الذخائر عموماً دون أخذ تدابير واحتياطات التخزين الصحيحة، واستدرك متسائلاً "ما بالك بالتخزين وسط تجمعات سكانية، ودون أخذ ذلك بنظر الاعتبار؟".

وعن التدابير المطلوبة، أشار خطيب لـ"صدى الشام"، إلى أن تخزين الذخيرة والأسلحة يتطلب وجود أماكن جافة وغير رطبة، والاعتناء المتوصل بنظافة الذخيرة، وكذلك تجنيبها التعرض لدرجات الحرارة المرتفعة.

وفي هذا الإطار، لم يستبعد وقوف درجات الحرارة المرتفعة وراء التفجيرين الأخيرين بمدينة مارع، دون أن يغلق الباب على احتمالات أخرى، وذلك في إشارة إلى احتمال أن يكون الحادثان مدبّرين من قبل أشخاص على خلاف مع المجلس العسكري لمدينة مارع.

وقال خطيب، "دون الخوض في الأسباب الحقيقة لهذين الانفجارين، فإن تجنيب المدنيين هذه الدرجة المرتفعة من الخطورة لا يتطلب سوى نقل هذه الذخيرة من وسط التجمعات السكنية إلى مناطق خالية من السكان وبعيدة نسبياً عن المدن".

بوادر استجابة

يعزو كثير من مقاتلي المعارضة، تخزينهم للذخيرة داخل مدن وبلدات ريف حلب الشمالي إلى الأوضاع العسكرية الاستثنائية، التي شهدتها المنطقة العام الماضي، مشيرين إلى المعارك الضخمة التي شهدتها مدينة مارع أثناء تصدي مقاتليها لتنظيم الدولة "داعش" الذي حاصر المدينة، و وكان بصدد اجتياحها.

وطبقاً للمقاتلين، كان لا بد من تخزين الذخيرة وسط الأحياء داخل مدينة مارع، وهي التي كانت محاصرة من قبل التنظيم في الفترة الماضية، ومهددة من قبل الوحدات الكردية التي تتواجد على أطرافها الغربية والجنوبية في الوقت الحالي.

> مقاتلو فصائل المعارضة برروا تخزين الذخيرة وسط أحياء مدينة مارع، بأن المدينة كانت محاصرة من قبل «داعش» في الفترة الماضية، وهي مهددة من قبل الوحدات الكردية في الوقت الحالي.

من جانب آخر، أشار مصدر عسكري في المجلس العسكري لمدينة مارع، إلى بوادر استجابة من المجلس لمطالبات المدنيين، مبيناً أنه "سيصار إلى نقل كافة محتويات مخازن الذخيرة من داخل المدينة إلى أماكن في أطراف المدينة يتم تخصيصها لهذا الغرض".

الخطأ ذاته

لا يختلف واقع حال ريف حلب الشمالي عن المناطق الأخرى التي تسيطر عليها المعارضة على كامل الرقعة الجغرافية السورية، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.

وتعزو مصادر ارتكاب المعارضة لهذه الأخطاء إلى عوامل عدة، من أبرزها غياب المعرفة العسكرية التي تؤدي إلى حسن التعامل مع الذخيرة ونقلها وتخزينها، وكذلك إلى تغييب الضباط عن المشهد في كثير من الأحيان، وتبدل مناطق النفوذ، وانحسار التابعة للمعارضة منها خلال العامين الماضيين، بالإضافة لعدم وجود ثكنات عسكرية مخصصة للانتشار العسكري في المناطق المحررة.

وإلى أن تصحح المعارضة الأوضاع في هذا الجانب، لا تستبعد مصادر حصول حوادث أخرى من هذا القبيل في مناطق أخرى.

أكثر من 150 ألف شخص تحت الحصار

أهالي القلمون يترقّبون تطوّرات المفاوضات مع النظام

صدى الشام ـ ريان محمد

يترقب أهالي مدن وبلدات القلمون الشرقي بريف دمشق، والمحاصرون منذ نحو ٤ سنوات، ما قد يحمل لهم المستقبل في ظل المفاوضات الأخيرة مع نظام الأسد، والتي تدور حول السلاح وتفعيل المؤسسات وملف المفصولين من وظائفهم والمعتقلين، بالإضافة إلى الملف الأمني الذي يحول دون تحرك غالبية الأهالي خارج مناطقهم، بالرغم من اتفاق وقف إطلاق النار الذي سمح بحركة المدنيين بين مناطق المعارضة والنظام.

حصار

يقول الناشط الإعلامي وسام الدمشقي، لـ"صدى الشام"، إن القلمون الشرقي يضم فعلياً كلاً من مدينة الرحيبة وجيرود والعطنة والناصرية والقريتين ومهين وحوارين، لافتاً إلى أن وفد التفاوض عن المنطقة ضغط لإدخال كل من القريتين ومهين وحوارين ضمن المفاوضات الأخيرة بالرغم من أنهما تحت سيطرة النظام، وذلك سعياً لإعادة أهلها إليها من المخيمات الموجودة على الحدود وداخل الأراضي الأردنية.

وبيّن أن عدد سكان الرحيبة اليوم يقدر بـ٦٥ ألف شخص، وجيرود بنحو ٦٥ ألف شخص، والعطنة ٨ ألف شخص، والناصرية نحو ١٥ ألف شخص.

وكان النظام- طبقاً لاتفاق وقف إطلاق النار السابق- سمح للموظفين والطلاب بالخروج والدخول إلى مناطقه، إلا أن قلة قليلة من الموظفين كانت تأمّن الخروج، وغالبية الطلبة كانوا من الإناث، أما البقية فكانوا مهددين بالاعتقال لأسباب عديدة، فيكفي أن يكون من عائلتهم أحد مقاتلي الفصائل المعارضة أو أن يكون خرج في مظاهرة مناهضة للنظام أو حتى عبّر عن رأي يخالف النظام على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لتتم ملاحقته.

ترقب

يتابع أهالي القلمون الشرقي تطورات المفاوضات الدائرة بين اللجنة المكلفة والروس والنظام، دون أن تصل إلى اتفاق نهائي حول مختلف النقاط، ويشير "الدمشقي" إلى أن "الأهالي لا ينتظرون شيئاً من النظام وهم يعرفون تماماً أن لا عهد له، لكنهم يأملون أن تستطيع اللجنة التوصل لاتفاق يحافظ على تواجدهم في المنطقة، إضافة إلى تحييد المدن عن التصعيد العسكري".

ونقل الدمشقي عن مصدر في لجنة المفاوضات وصفه بالمسؤول، أن آخر اجتماع مع الروس والنظام "نتج عنه الاتفاق على تحييد المدن عن أي صراع عسكري، وتنفيذ البنود المتفق عليها سابقاً من إخراج السلاح الثقيل والمتوسط، وتفعيل المشافي والخدمات الطبية بكافة انواعها، ومتابعة ملف المعتقلين والمفصولين من وظائفهم، وتشكيل لجنة محلية مهمتها الإشراف على مختلف القضايا التي تخص المدن".

ولفت إلى أنه "بينما بقي موضوع علاقة جيش النظام مع الفصائل بحكم المعلق بسبب عدم الاتفاق على نشر الجيش خارج القطع العسكرية، فقد تم التوافق بين الطرفين على عدم زج المدن والمدنيين في حال وقوع صراع خارج هذه المدن".

> كانت هناك محاولة لإدخال كل من «القريتين ومهين وحوارين» ضمن المفاوضات الأخيرة عن القلمون الشرقي، رغم أنها تحت سيطرة النظام، وذلك سعياً لإعادة أهالي هذه المناطق إليها من المخيمات.

ولم تتطرق المفاوضات بعد للملف الأمني للأهالي، حيث يعتبر النظام كل شخص ينتمي إلى المناطق المناهضة له مطلوباً للجهات الأمنية بتهمة الإرهاب، وفي حال تم اعتقال أي شخص منهم فإنه يُجبر على الاعتراف بالعديد من الجرائم تحت التعذيب، ونتيجة الاحتجاز لفترات طويلة.

أزمة متشعبة

يتحكم النظام منذ سنوات بكل ما يدخل أو يخرج من القلمون الشرقي، بينما يعيش السكان أوضاعاً سيئة للغاية في ظل ارتفاع نسبة البطالة.

ويوضح الناشط الدمشقي أن " الاحتياجات الأساسية للعيش بالحد الأدنى بالكاد تتوفر، فالأهالي يعانون من شحّ المياه التي تأتي مرة واحدة طوال الشهر، وسط معاناة عامة للمنطقة أيضاً نتيجة انخفاض منسوب المياه بشكل عام وجفاف بعض الآبار في ظل موجات ارتفاع درجات الحرارة المتتالية خلال فصل الصيف الحالي، ويحاول السكان سد نقص الماء عبر شرائه من بعض الآبار المتبقية ما يزيد من الأعباء المالية على الأهالي، كما تعيش المنطقة في ظل تقنين في الكهرباء يصل في اليوم الواحد إلى نحو ١٥ ساعة".

> بالإضافة للبطالة التي ترتفع نسبتها في مناطق القلمون الشرقي، يعاني الأهالي في جميع جوانب حياتهم كشحّ المياه وانقطاع الكهرباء وغلاء الأسعار.

ويضيف "هناك ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية، ومعظم العائلات تتناول وسطياً وجبتين في اليوم الواحد، ومتوسط دخل الأسرة في تلك المناطق ٣٠ ألف ليرة، وهو أقل بكثير من المبلغ اللازم لتأمين احتياجاتها الأساسية، لذلك تجد العائلات مديونة بشكل دائم، ومنهم من يتلقون مساعدات من أقربائهم في الخارج ما قد يعينهم على تأمين احتياجاتهم".

لا مستقبل

مع طول فترة الحصار، فإن أكثر من ٧٥٪ من الأهالي لا يستطيعون الدخول والخروج من المنطقة الخاضعة لسيطرة المعارضة، في حين أن من يستطيع الحركة بين المنطقتين هم بعض الموظفين والطلاب، ما أجبر الأهالي وخاصة الشباب على اللجوء للأعمال الحرة، متخليين عن دراستهم، "حيث غاب عن تفكير الأهالي مسألة المستقبل وبناءه، واقتصرت أحلامهم على تامين قوت يومهم"، يقول الدمشقي.

مواعيد "وهمية" لقنصلية النظام في اسطنبول.. والحقيقية مُباعة

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

عمل نظام الأسد طوال سنوات الثورة على استثمار معاناة اللاجئين السوريين في دول العالم للحصول على أوراق ثبوتية، من خلال حرمان معارضيه منها، وفرض إجراءات بالغة التعقيد، ورفع أسعار معاملاتها عدة أضعاف، حتى بات الحصول على جواز السفر السوري يضاهي سعر نظيره الأميركي رغم محدودية البلاد التي يسمح لحامله بدخولها دون تأشيرة.

ورغم هذه التكاليف الباهظة ابتدعت قنصلية نظام الأسد في اسطنبول مؤخراً طرقاً جديدة وصفها السوريون بأنها باتت "أكثر تحضراً للحصول على الرشوى"، وذلك من خلال إقرار النظام الإلكتروني لحجز الموعد، وهي بحسب ما أعلنت القنصلية جاء "لمساعدة المواطنين السوريين وتجنباً للزحام والفوضى واستغلال السماسرة".

ويقوم النظام الجديد الذي أقرته القنصلية على حجز موعد من موقعها الالكتروني لإحدى المعاملات التالية (منح وتجديد جواز سفر، منح تذاكر مرور، تصديق الوكالات، منح وإلغاء وكالات، واقعات الأحوال المدنية)، ويتم فتح الحجزلأسبوع واحد بداية من منتصف ليل الأحد لهذه المعاملات على أن لا يتجاوز المتاح للمواطن أكثر من معاملة واحدة في القنصلية خلال الأسبوع.

ورغم رقي هذه الطريقة شكلياً إلا أنها تختلف واقعياً في التطبيق، حيث يشكو معظم المراجعين عدم قدرتهم على حجز أي موعد عبر هذه الطريقة رغم تكرار المحاولات لتكون النتيجة دائماً (الرجاء الانتظار قليلاً يرجى المحاولة لاحقاً).

تجارب

يتحدث وائل الرشيد وهو سوري يقيم في مدينة مرسين لـ "صدى الشام" عن نتائج محاولاته المتكررة لمدة أربعة أشهر لحجز موعد بهدف الحصول على جواز سفر جديد "كنت أنتظر ليلة الأحد وأبدأ محاولاتي التي تستمر أحياناً حتى الصباح على أمل الحصول على موعد لكن النتيجة كانت واحدة"، ويضيف الرشيد "توقعت أن يكون سبب فشلي هو الضغط الكبيرعلى الموقع من الآخرين لكن بعد هذه المدة الطويلة أيقنت أنّ هذا الدور شكلي واضطريت لشراء دور من سمسار بمبلغ ٢٠٠ دولار".

تجربة مماثلة عاشها أحمد، وتطرق إلى الفساد المستشري في هذه القنصلية والذي لمسه بعد قضائه أسبوعاً كاملاً في اسطنبول، قاطعاً مئات الكيلومترات في محاولة لاستخراج وكالة عامة لأحد أقربائه في سوريا، ويؤكد أحمد أنّ الموقع لم يعطه أي نتائج رغم إدخال البيانات بشكل صحيح لعشرات المرات، مضيفاً:"عند لجوئي إلى السماسرة فهمت معنى ذلك؛ جميع أدوار المعاملات بيعت قبل أن يتم فتح الموقع ولكل معاملة سعر خاص".

> جرّب أحد السوريين إدخال البيانات في الموقع الإلكتروني عشرات المرات دون جدوى، وعند لجوئه إلى السماسرة فهم معنى ذلك؛ وأدرك أن جميع أدوار المعاملات بيعت قبل أن يتم فتح الموقع.

وأضاف أن "إجراء وكالة عامة من خلال أي مكتب يكلف بحدود ٢٥٠ دولار (١٣٢ ألف ليرة سورية)، حيث يباع الدور مقابل ١٠٠ دولار وخلال أسبوع تحصل عليه، بينما رسوم القنصلية هي ١٥٠ دولاراً تدفع عند التقدم للمعاملة بعد الحصول على الدور".

سماسرة

تظهر على مواقع التواصل الاجتماعي يومياً العديد من الإعلانات التي تقدم خدمات تيّسر أمور السوريين في قنصلية إسطنبول، ومنها مواعيد جاهزة تؤهلهم لقضاء معاملاتهم.

وتتفاوت الأسعار وفق هذه الإعلانات بحسب مبدأ العرض والطلب، فأسعار الحصول على دور لجواز السفر ارتفع من ١٠٠ ليرة تركية إلى ٢٠٠ ـ٣٠٠ دولار حالياً، أما المعاملات الأخرى في السفارة فيختلف سعر الدور بها بحسب عدد الراغبين، وغالباً ما تباع بين ١٠٠ ليرة إلى ١٠٠ دولار للدور الواحد.

ومن خلال البحث عن كيفية حصول السماسرة على دور القنصلية ومن المسؤول عن منعه عن المواطنين المحتاجين توجهنا إلى أحد المكاتب الواقعة في إسطنبول حيث يعمل معظم هؤلاء بصفة مكاتب قانونية، ولدى سؤالنا عن سبب عدم تمكن الناس من الحصول على دور أوضح الشاب محمود، والذي اشترط عدم ذكر اسمه الكامل أنّ "المكتب يعمل مع وسيط يعمل من خارج القنصلية يدعى مرهف، يقوم بحجز الأدوار عبر موظفي السفارة قبل وقت معين ومن ثم يمنح هؤلاء الدور"، مؤكداً أنّ "المكتب يتقاضى جزءاً من هذه الأتعاب بينما يذهب معظم المبلغ للوسيط والموظفين".

وحول مسؤولية السماسرة في حجز الأدوار مسبقاً وعدم تدخل القنصلية في ذلك أجاب محمود "المكتب مثله مثل أي مواطن يحاول الحصول على الدور عند فتحه، لكن لم ينجح أحد خلال الفترات الماضية في الحصول على دور جواز سفر مثلاً"، والسبب وفق رأيه واضح "جميع الأدوار محجوزة حتى قبل فتحها".

أما عن المعاملات الأخرى فيوضح محمود أنّ أدوارها كانت متوفرة سابقاً لكنها أدرجت خلال الأسابيع الماضية ضمن نطاق البيع من قبل "شبكة مافيات القنصلية" والتي أكد أنها ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمسؤولين عنها كونها تباع من الداخل، وفق قوله.

وتساءل محمود: "إذا كان الدور يفتح لمدة أسبوع فكيف تقوم المكاتب بحجزها لما بعد ذلك؟ مثلاً دور الجواز أستطيع منحك إياه حالياً بعد شهر من الآن، السبب واضح؛ الفساد هو من الداخل".

> هناك مكاتب في اسطنبول تعمل مع وسطاء من خارج القنصلية، يقومون بحجز الأدوار عبر موظفي السفارة قبل وقت معين، ومن ثم يمنحون الناس الدور، ويتقاسم المكتب الأتعاب مع الوسيط والموظفين.

تكاليف باهظة

لم تستطع مؤسسات المعارضة خلال السنوات الماضية الحصول على اعتراف جواز سفر الائتلاف السوري الذي أصدرته ما اضطر آلاف اللاجئين السوريين للاعتماد على قنصليات وسفارات نظام الأسد لتسيير أمورهم.

هذا الأمر دفع خارجية النظام لابتزاز المواطنين ومنعهم من تجديد جوازاتهم وفرض إصدار جوازات جديدة عند انتهائها، وذلك لإجبارهم على دفع مبالغ مادية كبيرة وصلت إلى ٨٠٠ دولار.

ويرى المحامي فائز المصري في تصريحه لـ "صدى الشام" أنّ هذه الأسعار باتت خيالية، فعند إجراء مقارنة بسيطة مع التكاليف التي تفرضها دول أخرى لاستصدار جواز جديد يتبين أن جواز السفر السوري يعتبر حالياً الأغلى بين دول العالم.

ويضيف المصري: "تخيل أنّ رسوم جواز السفر الأمريكي هي ١٣٠ دولاراً فقط، ويتيح لك الدخول إلى معظم دول العالم، بينما تصل تكاليف جواز سفر النظام السوري مع الدور إلى ١٠٠٠ دولار أي عشرة أضعاف تقريباً".

ويرى المحامي أنّ "النظام يبتز المعارضين من خلال هذه الرسوم ليس فقط من أجل الحصول على جوازات سفر بل في سائر المعاملات الأخرى، والسبب هو التشفي وسرقة أموال هؤلاء البسطاء".

"سجّل".. حملة لتوثيق واقعات الأحوال الشخصية بحلب وريفها

صدى الشام ـ م.م

تتواصل حملة "سجل" التي أطلقتها مديرية الشؤون المدنية التابعة للمعارضة بحلب وريفها، والتي تدعو السكان من خلالها للمبادرة إلى تسجيل الواقعات المدنية (زواج، طلاق، وفاة، ولادة)، لدى أمانات السجل المدني، لضمان الحقوق الاجتماعية والسياسية، وعلى رأسها الجنسية السورية، بهدف المشاركة في مستقبل البلاد.

يأتي ذلك في مسعى من القائمين على المديرية لتفعيل دور أمانات السجل المدني بعد توقفها عن أداء خدماتها متأثرة بالظروف الأمنية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، وبغياب الإدارة المؤسساتية عن هذه المناطق.

معاناة

وقال المدير التنفيذي للمكتب الوطني للتوثيق، المحامي طارق الكردي، إن نظام الأسد استخدم الوثائق القانونية كسلاح، من خلال منحها للموالين له، ومنعها عن المعارضين له، ومن ثم عانت المناطق الخارجة عن سيطرة النظام من توقف خدمات السجل المدني.

وأضاف: "لقد عمد النظام إلى إغلاق النوافذ الإلكترونية لدوائر الأحوال المدنية في كثير من المناطق التي خرجت عن سيطرته، وبيّن أن ما ساعده على ذلك هو الانتهاء من مشروع أتمتة السجل المدني السوري بالكامل في العام ٢٠٠٩".

وأشار الكردي لـ"صدى الشام"، إلى المحاولات المتكررة التي بذلتها المعارضة لإعادة تفعيل مديرية الشؤون المدنية، تمهيداً لبناء هيكلية للدولة السورية في مناطق المعارضة.

وأضاف: "لقد أثمرت الجهود المتواصلة لأكثر من عامين في إعادة إطلاق المديرية، وجاءت هذه الحملة التوعوية لنتوجه بها إلى المواطنين، حتى نشعرهم بأهمية التوثيق القانوني للواقعات المدنية".

لجنة استشارية

وحول مرجعية مديرية الشؤون المدنية، لفت الكردي إلى حاجة المديرية لجهة عليا حتى تحظى بالاعتراف المحلي والدولي، مبيناً أنه "تم تأسيس لجنة استشارية على مستوى محافظة حلب تضم قيادة الشرطة الحرة، ومجلس محافظة حلب الحرة، ومجلس القضاء السوري، ليكون هذا المجلس بمثابة السلطة المشرفة على عمل السجل المدني".

> استخدم النظام الوثائق القانونية كسلاح، من خلال منحها للموالين له، ومنعها عن المعارضين، ومن ثم عانت المناطق الخارجة عن سيطرته من توقف خدمات السجل المدني.

وعن دواعي إطلاق حملة "سجل"، قال الكردي "لا يزال المجتمع الدولي يصر على حصر الشرعية القانونية بنظام الأسد، في الوقت الذي أهمل فيه المواطن الذي يعيش في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام تحت وطأة العدوان وصعوبات الحياة موضوع توثيق وتسجيل الواقعات المدنية".

وأضاف، "نحن بحاجة إلى توعية الأهالي بأهمية هذا الأمر، وخصوصاً من حيث الولادات لحفظ حقوقهم في الجنسية السورية والصحة والتعليم وغيرها من النواحي المهمة"، واستطرد، "لا بد من هذه الخطوة التي تضمن الحقوق، والتي بدونها لا يمكن الحديث عن مواطنة وحقوق وما شابه".

سجل مدني للأجانب

وفي إشارة من كردي إلى النتائج السلبية المترتبة على عدم توثيق الواقعات المدنية، وخصوصاً تسجيل الولادات الجدد، قال "لدينا الآلاف من المواليد في المناطق المحررة الذين لم يتم تسجيلهم، وقد تجاوز عمر بعضهم خمس سنوات، وهؤلاء معرضون لفقدان الجنسية السورية".

وتابع، "كما لدينا الآلاف من حالات الوفيات التي لم يتم توثيقها أصولاً، وهي حالات يترتب عليها حقوق مالية، وقانونية".

> تسجيل الواقعات المدنية كالولادات هو خطوة مهمة لحفظ حقوق الناس في الجنسية السورية والصحة والتعليم وغيرها من النواحي المهمة، و بدونها لا يمكن الحديث عن مواطنة وحقوق وما شابه.

واستدرك الكردي "لا دولة بدون سجل مدني، ومعرفة أسماء وأعداد المواطنين هو الحجر الأساس في كل دولة".

ولدى التطرق إلى الأوضاع القانونية للولادات من أم سورية، وأب غير سوري الجنسية بدون توثيق قانوني في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، بعد قدوم عدد من المقاتلين الأجانب إلى الأراضي السورية، أشار الكردي إلى الحاجة إلى حلول ابتكارية، لا ينص عليها القانون السوري من قبل.

ولا تمنح الأم السورية الجنسية لأطفالها من زوج أجنبي، بحسب قانون الأحوال الشخصية السوري، لكن ورغم ذلك كشف كردي في هذا السياق، عن تحضير اللجنة الاستشارية لتأسيس "سجل مدني للأجانب"، متحدثاً عن معاناة كبيرة من الأمهات السوريات نتيجة لهذه الزيجات.

من جانبه اعتبر رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار، غزوان قرنفل، أن معالجة هذه الإشكالية "أمر مستحيل"، وأوضح قرنفل في تصريحات لـ"صدى الشام"، أن غالبية الزيجات تتم بدون معرفة حقيقية لاسم وجنسية الزوج الأجنبي، ما يجعل من تسجيل الأطفال مستحيلاً، كما قال.

من عفرين إلى القامشلي.. حملات التجنيد الكردية لا تستثني أحداً

صدى الشام

يكاد لا يمرّ شهر دون أن نسمع عن حملة جديدة من حملات التجنيد القسري أو الانتهاكات التي تمارسها في هذا السياق قوى وميليشات كردية في سوريا، تشمل مختلف الأعمار كما أنها لا تفرّق بين ذكور وإناث، وكان آخر ما تم تداوله حول ذلك قيام ميليشيا حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي (PYD) بتجنيد شبان وفتيات إجبارياً من القرى التابعة لمدينة عفرين التي تسيطر عليها شمالي محافظة حلب.

ونقلت وكالة الأناضول التركية عن مصادر محلية قولها إن الميليشيا تُجند الشباب في القرى التابعة لناحية "راجو" التابعة لعفرين من أجل زيادة عدد قوات فوج "الدفاع الذاتي"، الذي أنشأته، وأضافت المصادر أن الميليشيا تجند فرداً واحداً على الأقل من كل منزل في قرى المنطقة، وعلى رأسها قرية "جالا"، دون تفرقة بين الرجال والنساء، وتابعت المصادر أن العديد من الشباب والفتيات لجؤوا إلى الجبال القريبة وإلى أماكن أخرى بعيدة هرباً من التجنيد الإجباري، وقامت الميليشيا باتخاذ العديد من الآباء كبار السن كرهائن لإجبار أبنائهم على العودة والانضمام لفوج "الدفاع الذاتي".

> كثّفت قوات الأسايش خلال الشهر الحالي من محاولات التجنيد في مدن وبلدات (رأس العين، القامشلي، تل تمر، جبل عبد العزيز، الشدادي، والحسكة)، حيث جندت أكثر من ٤٠٠ شاب في أقل من أسبوع رغم أن بعضهم يملك تأجيلاً دراسياً.

وأشارت تلك المصادر إلى أن مسلحي الميليشيا قاموا بسؤال العائلات في ناحية "شرّان" التابعة لعفرين عن أماكن تواجد أبنائهم استعداداً لتجنيدهم.

في الجزيرة أيضاً

ومع أن الأمر ينسحب على مختلف الميليشيات الكردية، فإن التقارير الأخيرة أظهرت دور PYD وذراعها الأمني "الأسايش" بشكل خاص في شن حملات التجنيد القسري، أو إشرافها على ذلك، وهو ما يعني على أرض الواقع شمول الحملات لمناطق عدة من الشمال السوري سواء في الجزيرة أو ريف حلب.

فقد كثفت قوات الأسايش خلال الشهر الحالي من محاولات التجنيد في مدن وبلدات (رأس العين، القامشلي، تل تمر، جبل عبد العزيز، الشدادي، والحسكة)، حيث جندت أكثر من ٤٠٠ شاب في أقل من أسبوع رغم أن بعضهم يملك تأجيلاً دراسياً.

ونقلت "أورينت نت" عن "فاضل الخضر" عضو شبكة الخابور الإعلامية قوله إن حملة التجنيد الأخيرة تتم تحت بند (الدفاع الذاتي في مقاطعة الجزيرة) حيث تشمل جميع الشبان ومن مختلف مدن وبلدات الحسكة، فضلاً عن المقيمين في مقاطعة الجزيرة والنازحين إليها، ولم تستثنِ أحداً سواء كان من مواطني "المقاطعة" أو من خارجها.

وأقرت ميليشيا "PYD" أقرت خلال الشهر الحالي مشروع قانون خاص يتيح تجنيد العرب في محافظة الحسكة، ويتألف القانون الجديد من ٣٢ مادة، تنص إحداها على وجوب التحاق كل من بلغ السن القانوني من أبناء العرب لأداء "واجب الدفاع الذاتي".

وتابع عضو شبكة الخابور "بعد اعتقال الشباب يتم سوقهم إلى مراكز للتدريب تم إنشاؤها حديثاً في (سجن الأحداث جنوب الحسكة، تل بيدر شمال المدينة، ومركز في مخيم مبروكة)، ومن ثم يتم إلحاقهم بدورات تدريبية لمدة ٣٠ يوماً، وبعد انقضاء التدريبات يتم زجهم على الجبهات الساخنة لمواجهة تنظيم الدولة".

ونوه إلى أن العديد من الشباب الذين تم تجنيدهم بشكل قسري في الفترة السابقة قتلوا بعد معارك مع تنظيم الدولة، نتيجة قلة خبرتهم القتالية وزجهم في الصفوف الأمامية من المعارك كدروع بشرية.

الجميع متورط

تتم الاعتقالات بشكل أساسي للشبان بين ١٨ و٣٥ سنة، ولكن يتخلل هذه الحملات عمليات تجنيد تستهدف أطفالاً وأشخاصاً تجاوزوا الأربعين من عمرهم لتسخيرهم في المعارك، فميليشيا "PYD" تتسابق مع تنظيم الدولة "داعش" على تجنيد أكبر عدد ممكن من الأطفال، وهو ما أكدته منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية والتي ذكرت في تقرير سابق هذا العام أن الوحدات الكردية لا تزال تنتهك الحظر المفروض على تجنيد الأطفال دون سن ١٨ عاماً، مضيفة أنها جمعت قائمة من ٥٩ طفلاً، عشرة منهم دون الخامسة عشرة تم تجنيدهم من قبل PYD منذ تموز عام ٢٠١٤.

> شكلّت الوحدات الكردية السورية YPG(الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني PKK) فوجين عسكريين جديدين في ريف القامشلي يضمّان العشرات من المراهقين والأطفال ما دون سن الـ ١٨.

أما الوحدات الكردية السورية YPG (الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني PKK) فقد شكلّت في شهر آذار الماضي فوجين عسكريين جديدين في ريف القامشلي يضمان العشرات من المراهقين والأطفال ما دون سن الـ ١٨، وذلك بحضور مسؤولين للإدارة الذاتية التابعة لـ حزب الاتحاد الديمقراطي PYD.

وقال آزاد عثمان عضو المكتب الاعلامي لرابطة المستقلين الكرد في تصريحات إعلامية "ما زالت قوات PYD مستمرة في تجنيد القصر في تشكيلاتها العسكرية منتهكة بذلك القوانين الدولية التي تحيد الأطفال في الصراعات والنزاعات و الحروب رغم مناشدات واعتراضات أهالي هؤلاء القصر واعتراض الأحزاب و المؤسسات المدنية في المناطق الكردية السورية".

واعتبر عثمان أن زج القُصّر في حروب تعجز عنها جيوش احترافية "انتهاكٌ صارخٌ لحقوق الإنسان وحماية القصر"، مشدداً على ضرورة أن تقوم "قيادات الوحدات الكوردية بإخلاء سبيل هؤلاء الأطفال فوراً والابتعاد عن هذه الممارسات التي وضعتهم في دائرة الاشتباه".

دوافع

تقول اللجنة السورية لحقوق الإنسان في تقرير لها صدر مؤخراً: "رغم قيام وحدات حماية الشعب YPG ووحدات حماية المرأة YPJ في ٢٠١٤/٧/٦ بتوقيع الصك الخاص بحماية الاطفال ونزع صفة المقاتل عن ما دون سن الـ ١٨ مع منظمة نداء جنيف غير الحكومية، إلا أن هذه الوحدات استمرّت ومنذ تأسيسها في عام ٢٠١٢ بتجنيد الأطفال القاصرين ممن لم يبلغوا سن ١٨ عاماً ".

وتضيف اللجنة السورية، أن "الوحدات تتأثر في هذا المجال بحزب العمال الكوردستاني ، والذي اعتمد منذ تأسيسه في عام ١٩٧٨ على تجنيد الأطفال، وقام منذ ذلك الحين بتجنيد الآلاف منهم".

ويشير التقرير إلى أن من أهم أسباب تجنيد الأطفال في الوحدات هو "الاهتمام بزيادة عدد المقاتلين في هذه القوات، بغض النظر عن الاعتبارات القانونية والأخلاقية المعتبرة، والاهتمام بتعبئة الأطفال من الجنسين بالأفكار التي يحملها PYD، والذي تتبع وحدات حماية الشعب له".

هل ينتقم النظام من معارضيه باستخدام جوازات السفر؟

صدى الشام

ربما يكون نظام الأسد واحداً من أكثر الجهات التي أجادت اللعب على وتر تزوير الوثائق مستفيداً من واقع اتسم بالفوضى ليحاول إصابة أكثر من عصفور بحجر واحد، فمع أن المتورطين فعلياً بعمليات تزوير الوثائق، ومن بينها جوازات السفر، هم أشخاص نافذون ومحسوبون على النظام، فإنه لا يجد ضيراً من التواصل مع جهات دولية لإيقاف حاملي هذه الجوازات بذرائع مختلفة، خصوصاً مع إدراكه أن الكثير من هؤلاء هم من معارضيه.

قوائم

خلال الأسبوع الجاري كشفت وكالة سبوتنيك روسية أن حكومة نظام الأسد قدّمت في وقتٍ سابق أرقاماً لجوازات سفر للإنتربول الدولي لملاحقة حاملي هذه الجوازات، زاعمةً أن جميع حاملي هذه الجوازات هم من المنتسبين لتنظيم الدولة "داعش".

وقال رئيس فرع الهجرة والجوازات في حكومة النظام بدمشق العميد فواز الأحمد للوكالة أنهم تقدموا بشكوى رسمية للأمم المتحدة والإنتربول بهذا الشأن.

وأدعى الأحمد أن وزارة الخارجية ودائرة الهجرة والجوازات كشفت عن عصابات دولية تنتشر بكثرة، تعمل على تزوير جوازات السفر ضمن غرف سرية، مضيفاً أن إدارة الأمن الجنائي تتواصل مع الإنتربول بشكل فاعل حتى هذه اللحظة.

ويتم حالياً العمل على إعداد قائمة بجميع جوازات السفر التي أصدرتها حكومة النظام والتي يزيد عددها عن ٨ مليون جواز ليرسل بيانات هذه الجوازات للإنتربول الدولي ليضيف هذه البيانات لمنظومة I-Checkit وهي قاعدة بيانات بكل الجوزات المسروقة والمزورة.

وتشمل هذه المنظومة ١٦٨ دولة ويسمح الإنتربول للمنافذ الحدودية في هذه الدول ولشركات الطيران المنظمة لهذه المنظومة بالدخول على قاعدة البيانات ومقارنة بيانات مسافريها مع البيانات المخزنة في هذه المنظومة، وبالتالي سيتم التعرف بسهولة على الجوازات الصادر عن مكاتب التزوير وخاصة أنه تم إرسال بيانات كل المواطنين الذي حصلوا على جوازات بشكل نظامي.

سبب آخر

رغم أن خطوات من هذا النوع تبدو عادية ورسمية في سياق التعامل مع الإنتربول إلا أن قيام النظام بها يثير المخاوف من أن يستخدمها للانتقام من معارضيه، فقد سبق واستخدم النظام ذريعة أخرى لا علاقة لها بالانتساب لـ "داعش" في سبيل النيل من أخصامه، ألا وهي سرقة هذه الجوازات.

ولهذا الغرض عمدَ إلى إيصال آلاف الأرقام التسلسلية لجوازات سفر سورية إلى الإنتربول مدعياً أنها جوازات مسروقة من إدارة الجوازات في بعض المدن السورية وخاصة حلب، وزعم أن معارضين بينهم شخصياتٌ قياديةٌ من الائتلاف وعسكرية من المجلس العسكري الأعلى وقيادة الأركان حصلت على هذه الجوازات.

ونقلت صحيفة "زمان الوصل" عمّا قالت إنه مصدر خاص قوله إن شخصيات سورية معارضة سياسية وعسكرية احتُجزت بناء على مذكرة النظام المرفوعة للشرطة الدولية، مشيراً إلى أن مطارات في الأردن ولبنان والسعودية وألمانيا واليمن، شهدت توقيف سوريين بينهم شخصيات مشهورة.

> قدّمت حكومة النظام أرقاماً لجوازات سفر للإنتربول الدولي لملاحقة حاملي هذه الجوازات، زاعمةً أن جميع هؤلاء هم من المنتسبين لتنظيم الدولة «داعش».

وتعتبر هذه الجوازات قانونياً صحيحة وغير مزورة، لكنها غير مقيدة بقيود النظام، لأنه تم تسريبها وبيعها من قبل وسطاء بينهم ضباط في النظام ووسطاء محسوبون على المعارضة.

عقوبة

واتهم مصدر قضائي النظام بافتعال لعبة لتعميق معاناة السوريين كعقوبة جماعية لأهل منطقة بأكملها، وقال المصدر إن النظام يبيع الجوازات عن طريق ضباط مخابراته وعناصر شبيحته بما يدرّ عليهم الملايين، وذلك عبر وسطاء، ثم يدعي أن تلك الجوازات سرقت من مراكزه ومؤسساته، ليضرب عصفورين بمذكرة واحدة للشرطة الدولية، فبعد كسب شبيحته وفاسديه لمئات الملايين، ينفّذ عقوبة بمن دفع ثمن تلك الجوازات من الناس العاديين، ومعظمهم لاجئون.

كما رجح المصدر أن تكون العقوبة شملت من نال جواز سفره من إدارة الجوازات في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، حيث يستمر الموظفون بخدمة المواطنين باعتبارهم (الموظفون) أبناء دولة وليسوا أبناء نظام، "ولكن الأخير معروف بإجراءاته التعسفية الظالمة وأسلوبه المافيوي في هذا المجال"، بحسب المصدر.

> تذرّع النظام بسرقة جوازات من بعض المدن السورية وخاصة حلب، ليقوم بإيصال آلاف الأرقام التسلسلية لجوازات سفر سورية إلى الأنتربول، وزعم أن معارضين بينهم شخصيات قيادية حصلوا على هذه الجوازات.

وأوضح أن الحلقة المفقودة في القضية تتمثل بعدم مطابقة اسم صاحب الجواز مع رقمه، وذلك ما لا يهم النظام ما دام صاحب الجواز من منطقة معينة عُرفت بمعارضتها، أو لاجئا في بلد ما.

واحتكرت أجهزة مخابرات النظام الإشراف على إصدار الجوازات أثناء الثورة، حيث لا يمكن منح جوازات جديدة لدى الدول التي قطعت علاقاتها معه، كما يصعب ذلك في بعض السفارات العاملة للنظام نتيجة عمليات الابتزاز من قبل شبيحة امتهنوا استغلال ظروف السوريين.

ويستحيل منح جواز لمعارض أو لأي أحد من أفراد عائلته في الداخل، حيث تتصدر الإجراءات "مراجعة الفرع الفلاني"، وقد جرى توقيف عدد كبير من الشخصيات المعارضة وإعادتهم للوجهات التي قدمت منها.

ونقلت الصحيفة عن مصدر آخر تأكيده أن الأمر لم يصل إلى إنتربول لكنه محصور بقوائم وزعها النظام لأرقام جوازات اعتبرها مفقودة أو مسروقة، وأخذت بها بعض الدول.

وللحصول على جواز غير مزور وغير مقيد بسجلات النظام، ينبغي دفع مبلغ يتراوح بين ١٤٠٠ و٢٤٠٠ دولار.

"صاعدة" وتُعيد

صدى الشام ـ عدنان عبد الله

لا صوت يعلو فوق صوت البوتوكس والسيليكون ووضعيات التصوير المثيرة في عالم الدراما والإعلان والأزياء وسواها. يصبح هذا الكلام ضرباً من الوقوف على الأطلال من حيث قابليته للتعميم ووضع المتغيرات بشكل متقابل ومتنافر بين ماضٍ يُنظر له على أنه يحمل شيئاً من المثالية، وحاضر يحاصرهُ الابتذال من جميع الجهات إلى درجة يبدو معها أي فعل جدي هادف شذوذاً غيرَ مقبول.

لكن هل يكفي هذا التوصيف كي نُهيل التراب على "الدراما السورية" بالتحديد وندفنها مقتنعين بوفاتها ومستسلمين لفكرة أن "إكرام الميت دفنه"؟

لو تحدثنا عن الدراما لجهة إنتاجها من المسلسلات والذي يخضع لتقييم دائم وفق معايير فنية واضحة فربما يكون من المبالغة الحديث عن وفاتها، لكن المعيار هنا ليس النتاج الذي اعتدنا على تسميته بـ" الدراما" وإنما المناخ العام.

دور العالم الأزرق

قد تؤدي بنا محاولة الفصل بين ما نعني وبين ما يشير له المصطلح إلى متاهة من التحليل اللامنتهي. فإذاً لماذا التعقيد؟ ببساطة عليك أن تفتح أي صفحة من صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالدراما لتعرف عما نتحدث.

فتيات بأعمار مختلفة منهن من عملن في مجال التمثيل وأصبحن معروفات من خلاله، وأخريات ليس لهن تجارب تذكر بل على العكس أصبحن نجمات دراما بحسب القائمين على تلك الصفحات الذين قرروا أن هذه نجمة!

> أصبحت «النجمة الصاعدة» تستخدم ظهوراً مثيراً عابراً لإعطائها دفع «توربو» يختصر عليها المسافات على درب النجومية، أو لإعادة تجربة «نجاحها» الأولى (حتى لو كانت كومبارس)، عبر القيام بمحاولة لتحقيق نجاح آخر تحصل فيه على ما يرضي أحلامها.

لو أن المسألة تتوقف عند حدود ظهور "ممثلة" بشكل متكرر وبوضعيات مختلفة لكان الأمر "لعب عيال" لأن صداه لا يتعدى أوهام العالم الأزرق. لكن الواقع يقول أن "النجمة" تستخدم ظهوراً مثيراً عابراً يرضي "جمهور الإعجاب والتعليق" المتعطشين، ليكون ذلك جسرها القصير نحو العمل في مجال الدراما سواء بوضع قدَم أولى على سلّم "المجد"، و في أحيان كثيرة يكون الظهور مرافقاً لتجربة تمثيلية بسيطة لإعطائها دفع "توربو" يختصر عليها المسافات على درب النجومية، أو لتكرار "نجاحها" غير الكافي في تجربة أولى عبر نجاح آخر تحصل فيه على "علامات" ترضي أحلامها او ربما عقود عمل أفضل.

"نجمة صاعدة" أصبح أكثر من وصف لمرحلة تعيشها ممثلة ما، وكاد يتحول إلى كلمة سر تساعد صاحبتها على حرق المراحل. فمع مرور الوقت لم يعد "الصعود" هنا دلالة على يفاعة التجربة التي تسعى صاحبتها لإثبات حضورها بالتدريج بل إنه يعني بشكل فعلي وبدون تنظير "استعراضاً يتنوع فيه أبراز النواحي الجمالية في جسد الممثلة ويتراوح بين حالات أنثوية برينة وأخرى يظهر فيها التنافس الحقيقي على الإغواء وجذب المعجبين.

نجومية الأجساد

من الطبيعي أن يُقابل طرح المسألة من هذه الزاوية ونقد "الصاعدات" بـ "ابتزاز" متوقع وجاهز، قائم على اتهام من ينتقد حفلة الجنون هذه بأنه يعادي الجمال أو أنه متخلف وغير مواكبة للعصر.

وهنا لا بد من التخصيص كي لا يصطاد أحد بالماء العكر مستغلاً هذه الثغرة، ذلك أن انتقاد "نجومية الأجساد" ليس عاماً وإنما محدداً بفكرة تطفل هذه الفاتنة أو تلك على عالم الدراما والذي لا تنقصه مصائب جديدة تزيد على سونه سوءاً. فعندما يصبح الجسد سلاحاً وجواز عبور في مجالات عملية قائمة على مواهب معينة كالتمثيل والتعليم وغيرها من المجالات، فإن من الطبيعي عندها أن تصبح الغواية مقاسياً للنجاح، وأن يتراجع الموهوبون "الحقيقيون" إلى الصف الخلفي هذا إذا وَجدوا عملاً من الأساس.

> ليس مطلوباً من ممثلات الجيل الحالي أن يكنّ: منى واصف أو سمر سامي أو وفاء موصلي أو يارا صبري، فالموهبة تأتي بالفطرة، كما أنه لا بد من الإقرار بأن لكل عصر معطياته وظروفه المختلفة

ليس مطلوباً من ممثلات الجيل الحالي أن يكنّ: منى واصف أو سمر سامي أو وفاء موصلي أو يارا صبري، فالموهبة تأتي بالفطرة، كما أنه لا بد من الإقرار بأن لكل عصر معطياته وظروفه المختلفة، وعليه فمن غير المنطقي العودة إلى الوراء. لكن بالمقابل على أنصاف الموهوبات أوعديماتِها إما الكفّ عن تعويض النقص والضعف التمثيلي بخصائص أنثوية تمتلكها أي فتاة وتستطيع توظيفها إن أرادت، أو البحث عن مجال عمل آخر لا يندرج تحت بند "الدراما" ويكون أكثر ملاءمة وتطلباً لعامل الشكل والجمال و"ملحقاته".

كفاءة

لنفهم ما يجري بدون رتوش لا بد من النظر بواقعية لدور السوشال ميديا في التسويق الشخص والمؤسساتي وهو ما جعل العديد من الشخصيات التي تحظى بمتابعة على فيسبوك مثلاً تحصل على فرص مهنية خصوصاً ما يتعلق منها بالإعلام أو ما شابه. أي أن الطرف الآخر في المعادلة وهو الشركات والمنتجون مسؤول بدرجة كبيرة عن وضع معايير جديدة ـ غير معلنة ـ للكفاءة، وبالتالي دفع الطامحين إلى سلوك طريق الاستعراض بشكل مبالغ به. لكن مراقبة هذه الجهات لحضور وأصداء "موهوب/ ـة" ما على مواقع الإنترنت واعتماده كمقياس تقييمي شيء، واحتمال اعتماد عدد الإعجابات والتعليقات والمشاركات على صورة لأحدهم بديلاً للـ Cv أوالمقابلة الشخصية هو شيء آخر.

هل سمعتْ بأن هناك حالات توظيف بُنيت على صورة فيسبوكية؟ لا لم أسمع لكني عندما أتابع سيل الصور اليومية لفلانة من الوسط الفني والتي تتفاوت فيها كمية المكياج، وتتسابق ثيابها (الخاصة بالسهرة والنوم ..) وزوايا التصوير فيها على إبراز أنوثتها فإنني لن أتوقف لأسأل هل تلك حركات دلال نسائي أم بحث عن فرص عمل! خصوصاً إذا وصل الأمر إلى ظهور طفلة من جيل "نحنا الدولة ولاك" بين تلك الفنانات لتجد نفسها في سباق محموم يدفعها لاستخدام مستحضرات تجميل لا يزال مبكراً عليها استعمالها.

ورقة "حافظ الصغير" تحترق في البرازيل

صدى الشام

وضع حافظ الأسد (الحفيد) محيطه الذي حاول تقديمه للرأي العام، في موقف محرج، عقب النتيجة المثيرة للسخرية التي حقّقها في الأولومبياد العلمي للرياضيات الذي استضافته مؤخّراً مدينة "ريو دي جانيرو" البرازيلية.

وحصد نجل بشار الأسد المركز رقم ٥٢٨ من أصل ٦١٥، بمعدّل ١٤ إجابة صحيحة فقط من أصل ١٠٠ إجابة، ليتذيّل القائمة العالمية، وليحلّ في المرتبة الأخيرة ضمن الفريق السوري المشارك البالغ عدده أفراده ستة.

وخيّب "حافظ" بهذه النتيجة آمال كلّ من والده بشار الأسد، وأمه أسماء، وجمهور الموالين للنظام والفرق الإعلامية التي رافقته وروّجت له لتقديمه على أنه نموذج يحتذي عن للشباب السوريين.

سخرية

تحوّلت هذه الحادثة إلى مادة لسخرية السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر)، وعلى الرغم من مرور أيام عليها إلّا أن الموجة استمرّت وبوتيرة أكبر، وسط ما بدا وأنه تسابق على توصيف الحالة بشكل تهكمي.

وكتب أحد المغرّدين على تويتر: "حافظ الأسد (الثاني) حصل على ١٤٪ في أولمبياد الرياضيات المقام بالبرازيل .. يجب أن نسعى جاهدين لاستضافة المنافسة في دمشق العام القادم لنحتفل به حاصلاً على ٩٩,٩٩٩٩٪".

> من أبرز التعليقات على الحادثة اعتبار أحد المغردين أن «حافظ» لا يمتّ اسمه إلى فعله بصفة، فهو ليس حافظاً لدروسه في مادة الرياضيات وليس أسداً

أما مغرّدٌ آخر فقال، إنّ اسمه لا يمتّ إلى فعله بصفة، فهو ليس حافظاً لدروسه في مادة الرياضيات وليس أسداً، في حين اكتفى أحد رواد مواقع التواصل الاجتماعي السوريين بالقول: "بالشغلات المنيحة حطّو سوريا في المؤخرة، بالمجازر والقتل والتهجير حطّوها في المرتبة الأولى .. سوريا أكبر منكم".

وشبّه مغرّدٌ سوري آخر، حافظ الأسد الصغير بوالده بشار "شكلاً ومضموناً" وفق ما ذكر في تغريدته.

وكتبت ناشطة سورية: "من ضمن الفريق السوري مالك جبّور اللي غلب حافظ الصغير وحقّق درجة ٨٦٪، بمعدّل متفوّق واليوم يا خوفي عليه يصير فيه متل ما صار بالفارس عدنان قصار يللي قعد ٢١ سنة بالسجن لأنه غلب باسل الأسد بسباق الفروسية".

غلطة اللقاء الصحفي

خلال وجود حافظ الأسد في الأولمبياد أجرت مجموعة وسائل إعلام لقاءاً معه أطلق خلاله مواقف سياسية "كبيرة" لها علاقة بالمجازر التي يرتكبها والده، لكن السؤال هل كان الصحفيون سيجرون اللقاء لو كانوا يعلمون أنه سيخرج بتلك النتيجة؟

يمكن الإجابة على هذا السؤال لو عرفنا طبيعة العمل الذي قامت به فرق "العلاقات العامة" للوصول إلى تسويق حافظ صحفياً، وإدلائه بحديث نقلته صحيفة "غلوبو" البرازيلية عن ابن الـ ١٥عاماً قال فيه إن مشاركته تثبت أن سوريا "في حال أفضل مما يُعتقد رغم الحرب"، موضحاً أن "مشاركته في هذه الفعالية تظهر للعالم أن "بلاده في حال أحسن بل أحسن بكثير"!

> لا بد من ملاحظة أن «حافظ» كان بلا حضور إعلامي حتى بدأ بالظهور بشكل مفاجئ في عام ٢٠١٤، ثم اختفى ليظهر مؤخّراً في الجولة التي قام بها بشار الأسد على عائلات ذوي قتلاه في عيد الفطر الماضي.

ووصف الذين ينتقدون والده بأنهم "عميان لا يدركون الواقع" بحسب ما نقلته الصحيفة، وتابع: "لقد نشأت كأي طفل آخر، وأصدقائي يرونني شخصاً عادياً".

ويُمثّل هذا الظهور الأوّل من نوعه، محاولة تعويم حافظ الصغير، والبدء بضخ حضوره إعلامياً تمهيداً لشيء ما يحضّره رئيس النظام بشّار الأسد.

وبالعودة إلى ملابسات ظهور حافظ هذا فإنه لا بد من ملاحظة أنه كان بلا حضور إعلامي (وهو ما يفترض كونه قاصر) حتى بدأ بالظهور بشكلٍ مفاجئ في عام ٢٠١٤، ثم اختفى ليظهر مؤخّراً في الجولة التي قام بها بشار الأسد على عائلات ذوي قتلاه في عيد الفطر الماضي، حيث تم تقديمه في إطار العائلة المتوازنة التي تربّي أبنائها بشكلٍ طبيعي.

ويرى المراقبون لحالة الظهور الإعلامي لحافظ الصغير، أن بشار الأسد يحاول تهيئته ليرث الحكم بدلاً منه في حال تمكّن من إخماد الثورة السورية، غير أن هذا الاحتمال تستبعده عدّة معطيات يأتي على رأسها فارق العمر، إضافةً إلى الحالة غير المتّزنة لـ "الأسد الصغير" فضلاً عن الفضيحة الأخيرة التي قد لا تساعد على تسويقه أمام الناس ولو بالحد الأدنى.

الحنون المتواضع!

لم يتوقّف الإعلام عند تعويمه، وإنما تم تقديم "حافظ الصغير" على أنه الشاب الحنون المُلتزم المتواضع، وهذه الصفة الأخيرة تحديداً حاول الإعلام المقرّب من النظام العمل عليها بشكلٍ مكثّف، وذلك بشكل غير مهني، وذلك من خلال معلومات ووقائع لم تؤكّد إطلاقاً.

ونشرت صحيفة "الديار" اللبنانية، المملوك للمدعو "شارل أيوب" المعروف بمواقفه التجارية في عالم الصحافة، تقريراً استقته من صفحات "فيسبوك" الموالية للنظام، دون أدنى معايير للدقّة والمصداقية.

وجاء في تقريرها نقلاً عن "نشطاء" لم تسمّهم قصة جرت أحداثها مع حافظ الابن البكر لبشار الأسد و"تعكس التواضع الذي يتمتع به ابن الأسد والحياة الطبيعية التي يعيشها كأي مواطن سوري".

ونقلت عن النشطاء المجهولين قولهم: "إن شاباً وأصدقاءه الستة صعدوا على متن طائرة قادمة من الإمارات ودخل هذا الشاب ومعه أصدقائه وأعطى المضيفة بيده جواز سفره الأزرق العادي وبطاقة الـ (BOARDING)، فاستغربت المضيفة أن هذا الشاب تحديداً هو من أعطاها أوراقه كغيره من الناس وجلس هو وأصدقائه، ولم يكن معه أي أحد آخر، وكان قمة في الأدب والأخلاق وتصرف كمسافر عادي على متن الطائرة".

وتابع تقرير الصحيفة المحبوك بطريقة المشاهد الدرامية: "بعد معرفة من هو الشاب ذهب الطيارين ليرحبوا به وطلبوا منه أن يحضُر عمليتي الإقلاع والهبوط كونه معهم، فدخل لقمرة القيادة وبدأ يسأل عن الطيران بطريقة من يريد أن يتعلم ماذا يحصل أثناء الطيران، فأجابوه بسرور، ومن ثم استأذنهم وشكرهم وعاد بشكل طبيعي ليجلس على كرسيه ووضع حزام الأمان، ثم خرج وحيداً مع أصدقائه وانتظم بالدور كغيره من المسافرين وختم جوازه (الأزرق العادي) الذي يحمله كل مواطن سوري بنفسه وكان عنصر الأمن العام مذهولاً بأن هذا الشاب يحمل هذا الجواز ويختمه بنفسه وبالدور كغيره من المواطنين ومن بعدها ذهب هذا الشاب إلى صالة الحقائب وكان ينتظر حقيبته وأخذها بنفسه ثم خرج من مخرج المسافرين العادي واستقل سيارته (التي هي بدون فيميه) ووضع حزام الأمان بنفسه وذهب لمنزله كباقي الناس العاديين، ولم يكن حوله أحد. ذلك الشاب كان حافظ بشار الأسد الابن البكر للأسد".

هنا انتهى التقرير الدرامي لـ "الديار" لكن هل ستتوقف حملة العلاقات العامة لتسويق حافظ هنا أم ستستمر؟ وماذا بعد فضيحة البرازيل؟

صدى افتراضي

facebook

Omar Kaddour

قبل النوم لا بأس في التذكير بأن تنظيم القاعدة ليس فندقا تغادره عندما تسوء الخدمة.

رولا حيدر

#القدس.. عيوننا إليكِ ترحل كل يوم.. كل ما يجري في الوطن العربي.. وأد الثورات وقتل الناس وتدمير سوريا.. تعظيم اجرام الأنظمة وخاصة نظام الاسد لتظهر ممارسات اسرائيل أمامها كالحمل الوديع.. تغذية الطائفية ورسم شكل جديد للوطن العربي يقوم على أسس مذهبية دينية.. كله لعيون اسرائيل وليصبح مع الوقت وجودها أكثر شرعية وانتهاء صفة العنصرية الدينية عن دولتها المزعومة..

Nadim Koteich

البحث عن مسوغات وطنية لبنانية لمعارك حزب الله، ينم عن سوء فهم كبير للحزب ومشروعه واستراتيجيته. حزب الله غير معني بتفاسيركم الوطنجية لنتائج ما يقوم به. سيسره ان يستخدم وطنياتكم ان خدمت مشروعه ولكنه لن يتردد في مسح الارض بكل ما هو وطني خدمة للمصالح العليا نفسها الواقعة يسار ولاية الفقيه أو يمينها.

Samira Moubayed

صيف ٢٠٠٩ في زيارة ل #دمشق كانت صور ابن (الرئيس) قد بدأت تغزو الزجاج الخلفي للسيارات في تطبيع بصري مع المستقبل المرسوم للبلد. تملكتني حينها فكرة واحدة و هي، أبناؤنا يستحقون مستقبلاً أفضل من ذلك.

علوان زعيتر

فرع فلسطين بدمشق مليان صهاينة ..

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مدينة فلسطينية

لم يمت حلمنا يوماً باسترجاع الأقصى ولم تنسينا الأوجاع وصرخات الثكالى على عتبات دمشق وبغداد ، و يزيدها حب في القلوب لمن يرابط على أسواره لو أننا معهم لنزود عنهم و يزودوا عنا.

الحل السابق:

امرؤ القيس

د	ا	د	غ	ب	و	ع	ت	ب	ا	ت	ا
ق	ا	ل	ح	ب	خ	ع	ن	ه	م	و	ع
ش	ل	ا	ي	د	ح	ل	م	ن	ا	ي	ن
م	ق	س	ر	و	ل	ت	ل	ي	ع	ز	ا
د	ل	و	ا	ز	م	ن	ع	و	ا	و	ي
ا	و	ا	ب	ن	ى	س	ا	ص	ج	د	و
ل	ب	ر	ط	ل	ص	ي	ج	ر	ر	و	م
ث	ا	ه	م	ل	ق	ن	و	خ	ت	ا	ا
ك	ن	ع	ع	ل	ا	ا	ا	ا	س	و	ت
ا	ن	ل	ه	م	ل	و	ل	ت	ا	ل	م
ل	ا	ى	م	ن	ا	ل	ا	ف	ب	م	ي
ى	و	ي	ز	ي	د	ه	ا	ي	ع	ل	ى

الكلمات المتقاطعة

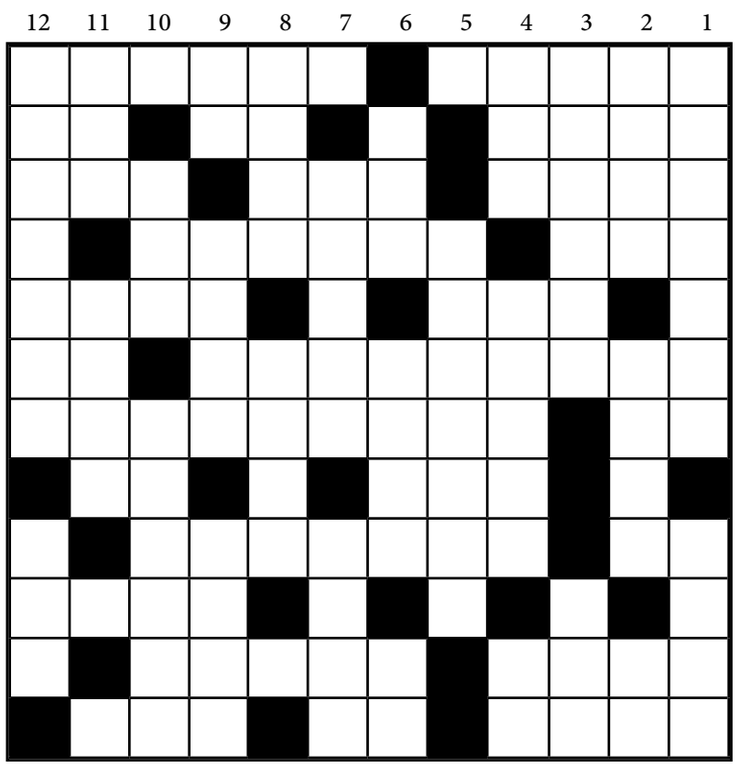

أفقي:

1. من الحبوب ـ جذب (معكوسة)
2. سريع الملاحظة ـ حب ـ تسوية
3. نافس ـ طارد ـ عبير
4. عهد ـ مادة حارقة
5. ربما ـ مضيء
6. دولة لاتينية ـ علامة موسيقية
7. والد ـ مسلسل سوري شهير
8. يعبر ـ نقص (معكوسة)
9. شتم ـ فيلم مصري شهير لتامر حسني
10. جاسوس استخبارات
11. كلام فارغ ـ دولة أفريقية
12. ثناء ـ متشابهان ـ أعالي

عمودي:

1. من الأبراج ـ شارك
2. براق ـ فطن ـ جواب
3. من الثمار (معكوسة) ـ آلة موسيقية
4. مسح ـ مدينة في دمشق ـ بياض البيض
5. من الحيوانات البرية الضخمة
6. عظيم ـ نفسر ـ حقد
7. أحزان (معكوسة) ـ بكاء وصراخ
8. وقوع (معكوسة) ـ يرمي
9. ثلثي قدر ـ يعطي ـ صوت الغراب
10. خليج عربي ـ الحمام
11. غيوم ـ يسلب
12. مدينة في دير الزور ـ أحضر

الحل السابق

أفقي

1. يونس محمود ـ ضد
2. الأهلي ـ بعد
3. روبل ـ هيجان
4. أجل ـ لا ـ ممرات
5. دل ـ تاج
6. بر ـ لتر
7. ريال بيتيس ـ دع
8. يامن الحجلي
9. أسرق ـ تذيب
10. المبرر (معكوسة)
11. يطيق ـ له
12. حنجرة (معكوسة) ـ انتهز

عمودي

1. يارا صبري ـ قل
2. ولوج ـ رياء ـ آت
3. نابلس ـ أمس
4. سهل ـ النرويج
5. مل ـ لد ـ باق ـ طن
6. حي ـ النيل ـ ريح
7. تحترق
8. وليمة ـ يجذب
9. جمال سليمان
10. بارجة ـ بيل
11. ضعنا ـ رد ـ إله
12. د د ـ تم ـ عرس ـ هز

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

					4	5		9
		2			5	6	1	8
	6		1	9				4
	1				3	7	4	
2								3
	8	6	9				5	
1				5	9		6	
6	5	7	3			4		
4		3	6					

الحل السابق

5	6	8	1	2	4	9	7	3
3	4	9	8	6	7	1	5	2
2	1	7	9	5	3	8	6	4
9	5	3	7	8	6	2	4	1
4	2	6	5	3	1	7	9	8
7	8	1	4	9	2	6	3	5
8	7	4	3	1	9	5	2	6
6	3	5	2	7	8	4	1	9
1	9	2	6	4	5	3	8	7

من الاسكتلندي إلى البرتغالي.. "المانيو" يتلمّس طريق مجدٍ جديد

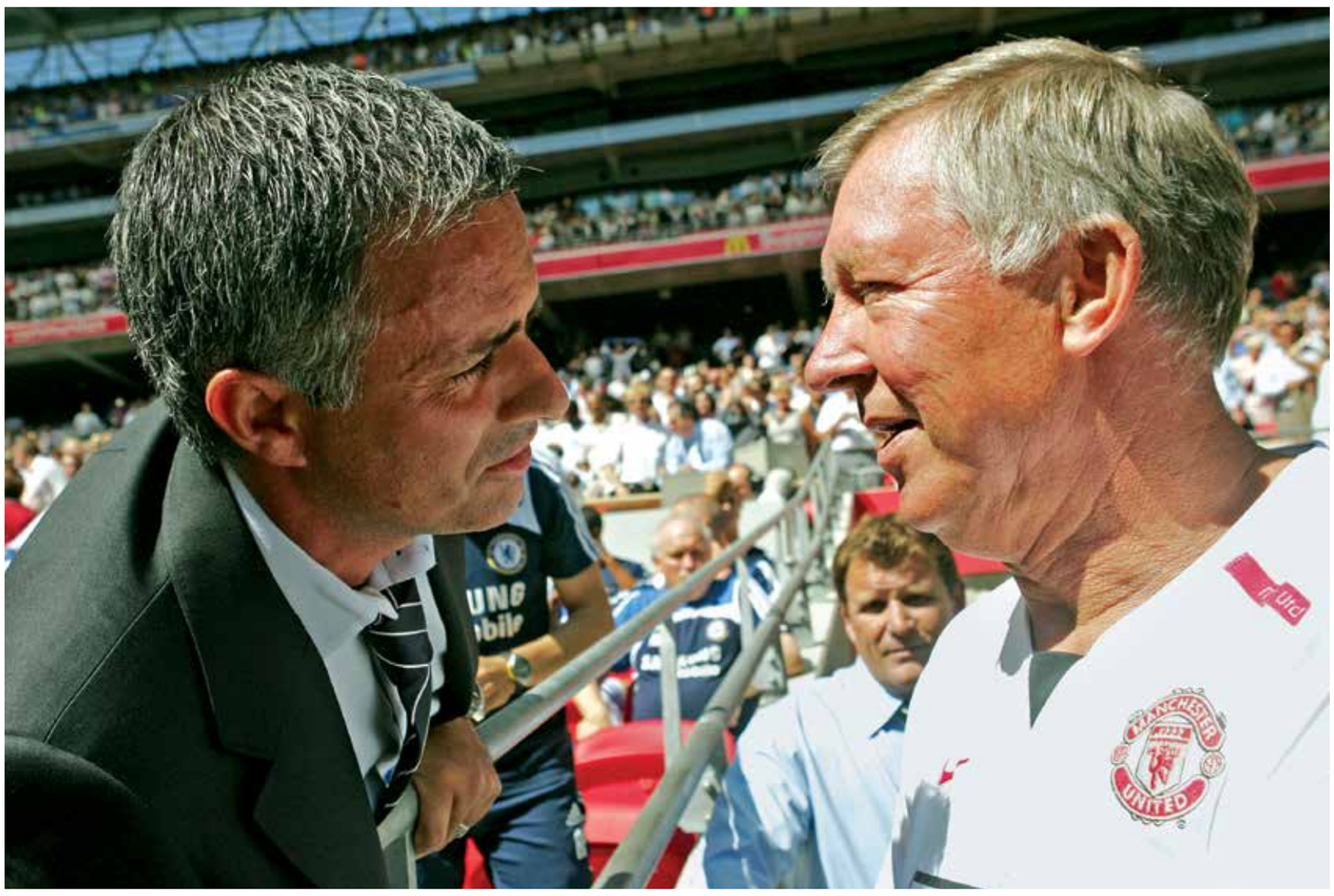

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

عاشت جماهير مانشستر يونايتد أوقاتاً صعبة بعد رحيل الاسكتلندي "أليكس فيرغسون" الذي قاد الفريق إلى مجد محلي وآخر أوروبي، وكان التحدي الأكبر للإدارة الإنجليزية هو المجيء برجُل يعيد هذه الأمجاد، لضمان استمرارية النادي في المنافسة على مختلف الجبهات.

إلا أن إدارة يونايتد لم تستوعب حاجة النادي إلى مدرب كبير يستطيع التعامل مع مرحلة ما بعد "فيرغسون"؛ المرحلة التي تعني التعامل بشكل أو بآخر مع فكر دام ٢٦ عاماً، حتى ترسّخ في أدق تفاصيل استراتيجية "الشياطين الحمر"، وبات كل شيء مرتبطاً بهذا الفكر.

وبالنتيجة جاء قرار مسؤولي اليونايتد بتعيين "ديفيد مويس" خليفة لمواطنه كخطوة جريئة وفيها مخاطرة، ليدخل النادي في فترة انحدار التي لم تتوقف حتى بعد الاستغناء عن "مويس" وجلب المخضرم الهولندي "لويس فان خال".

ورغم العمل الكبير الذي قام به "فان خال" إلا أن الهيبة التي صنعها سلفه "فيرغسون" لم تعد كما كانت عليه، بسبب اعتقاد الإدارة بأنها على صواب في مسألة سحب بعض الصلاحيات من المدرب الذي سيخلف "السير"، مثل التحكم بالتعاقدات الجديدة للنادي.

ومع اعتزال "فيرغسون" عالم التدريب خسر يونايتد جانباً مهماً من شخصيته التي حاول المسؤولون إعادتها عن طريق صرف الأموال دون توقف، اعتقادًا منهم بأنه بهذه الطريقة يستطيعون إيصال الفريق إلى درب الألقاب، وهي النظرية التي تخالف تمامًا فكر "السير" الذي طالما كان يكرر عبارة "المال وحده لا يجلب الأمجاد".

ومن هنا نستطيع أن نفهم حجم الخسارة التي حلت باليونايتد في فترة ما بعد "فيرغسون"، فهي ليست خسارة رجل يتواجد على الخط أو في غرف الملابس، وإنما فقدان ذلك الفكر المميز الذي أوجد شكلاً متفرداً لـ "المان" يختلف عن باقي المؤسسات الرياضية في العالم.

وقبل بداية موسم ٢٠١٦ / ٢٠١٧ الماضي، أيقنت الإدارة بضرورة قدوم شخص يعطي قيمة مختلفة للنادي، وهذه القيمة تتمثل ببث روح ليست مشابهة بالضرورة لتلك التي رافقت "فيرغسون" لكنها يجب أن تكون مميزة عن السائد في باقي الأندية.

لماذا جوزيه؟

من المعروف لدى الجميع أن المدرب البرتغالي "مورينيو" من أكثر الشخصيات جدلاً في عالم المستديرة، لكن لا أحد يستطيع أن ينكر قيمته ليس كمدرب وحسب بل كشخص له فكر خاص بين نظرائه المدربين سواء من الناحية الفنية أو لجهة التأثير على من حوله، ولعل هذا الفكر الخاص هو ما دفع إدارة مانشستر للتعاقد معه في نهاية المطاف.

ويعلم كل متابع لكرة القدم أن الطريقة التي يدير بها "مورينيو" مختلفة تمامًا عن تلك التي عمل بها "فيرغسون" خلال السنوات التي عاشها كمدرب لليونايتد، ومع أن الأسلوب مختلف بين المدربين إلا أن الإثنين لا يقبلان التحدث إلا بلغة الانتصارات والألقاب، كما أنهما من الطينة التي تُجيد تنظيم جهاز التدريب وتأهيل العناصر الشابة مع فارق بسيط هو أن "جوزيه" لا يهمه عمر اللاعب فالمهم من يخدم الفريق، وهذا ما كان مطلوباً وناقصًا في مانشستر.

> لدى «مورينيو» طريقة عمل مختلفة تمامًا عن «فيرغسون»، لكن المدربَين لا يقبلان التحدث إلا بلغة الانتصارات والألقاب، كما أنهما يجيدان تنظيم جهاز التدريب وتأهيل العناصر الشابة.

وفي سبيل تقديم كل ما هو ممكن لنجاح "مورينيو"، قامت إدارة النادي بإعطاء كامل الصلاحيات لمدربها الجديد وهو الأمر الذي تعوّد البرتغالي الحصول عليه في كافة الأندية التي دربها، لتبدأ ثمار هذا العمل بالظهور في أول موسم للمدرب الجديد بتحقيقه للقب محلي وآخر أوروبي.

عودة الروح

على الرغم من فشله بالمنافسة على لقب الدوري الممتاز وحلوله سادسًا في ترتيب العام الماضي، إلا أن "مورينيو" حقق أكثر مما هو مطلوب منه، لكونه يخوض أول موسم له مع فريق يعي مسؤولوه ومناصروه جيدًا أنه بحاجة إلى عمل كبير لكي يلحق بمنافسيه.

وبالنظر إلى قيمة اللقبين المحققين، نجد أنها لا ترتبط بحجم الإنجاز، إذ إن كأس الرابطة الإنجليزية وكأس الدوري الأوروبي لا يُعتبران من البطولات الأولى التي تسعى الأندية الكبرى لتحقيقها، لكن النجاح في إضافتها إلى إنجازات النادي يعود بفوائد معنوية كثيرة أهمها الإحساس بطعم البطولات للاعبين أغلبهم لم يتذوق هذا الطعم منذ فترة ليست بالقصيرة، ولجماهير طال انتظارها لحدث تحتفل به، ولا ننسى أن الفريق بفضل الفوز بالدوري الأوروبي عاد للعب بدوري أوروبا من جديد، وهي البطولة التي غاب عنها لثلاثة مواسم سابقة.

وفضلاً عن ذلك فإن ترويج صورة مانشستر على أنه من بين الأندية المحققة للبطولات ستعيد الهيبة للفريق، وبالتالي رغبة اللاعبين المميزين بارتداء قميصه، وهو ما شاهدناه حين كان النادي قريباً من ضم "أنطوان غريزمان" لولا العقوبة المفروضة على أتلتيكو مدريد والتي حالت دون استغناء الفريق عنه.

ويكفي تواجد اسم "مورينيو" في اليونايتد حتى تستطيع إدارة النادي إقناع أي لاعب بالانضمام إليه، وهذا ما ظهر بشكل واضح مع صفقة "روميلو لوكاكو" صاحب التجربة الفاشلة مع جوزيه الذي رفضه حين كان مدربًا لـ تشيلسي، لكن شخصية "السبيشال ون" وروحه التنافسية تفرض على النجوم خوض تحدٍ جديد معه لإقناعه بمستواهم، وهذه ميزة نادرة في عالم كرة القدم.

تشابه الظروف

رغم كل الإيجابيات التي حصلت على يد "مورينيو" في موسمه الأول إلا أنه لم يسلم من الانتقاد في بعض النقاط التي تعامل من خلالها مع مجريات الموسم، فالبعض وجد أن المردود الفني للفريق ضعيف جدًا ولا يليق بالفرق الكبرى، حيث تحول يونايتد على يد المدرب البرتغالي إلى فريق يسعى لعدم تلقي الهزيمة وتقبل الأهداف، ويترك مهمة التهديف لشخص واحد هو "زلاتان إبراهيموفيتش"، الأمر الذي جعل الفريق عاجزا أمام الفرق القوية دفاعيًا.

> بغض النظر عن أهمية كل من كأس الرابطة الإنجليزية وكأس الدوري الأوروبي اللذين حققهما اليونايتد العام الماضي، فإن النجاح في إضافتها إلى إنجازات النادي يعود بفوائد معنوية كثيرة أهمها الإحساس بطعم البطولات للاعبين أغلبهم لم يتذوقوه منذ فترة طويلة.

لكن من يعرف "مورينيو" يعي تمامًا أنه شخص يتعامل بشكل ممتاز مع ظروف الفريق الذي يستلمه، وبما أن يونايتد لم يكن في مرحلة جيدة على مستوى النتائج والثقة بين الجماهير من جهة واللاعبين وإدارة النادي من جهة أخرى، فقد فضّل "السبيشال وان" الابتعاد عن الجمالية والاستعراض والتركيز على تحقيق النتائج الضامنة لعدم سقوط النادي تحت وطأة الأجواء السلبية التي تفاقم أزمات الفريق وتدخله في دوامة قد يكون الخروج منها مستحيلاً قبل نهاية الموسم وتكون عواقبها وخيمة على النادي، وهذا ما قد يفسر ظهور مانشستر بهذا الشكل مع "مورينيو"، خصوصًا وأنه من المدربين الواقعيين الذين لا تستهويهم إلا النتائج بعيدًا عن الفنيات.

وإذا عدنا بالزمن إلى الوراء وتحديدًا إلى أول مواسم "فيرغسون" مع يونايتد فإننا سنذكر كيف كان الفريق يمرّ بمرحلة مشابهة نوعًا ما للفترة التي تسلم بها "مورينيو" الدفة الفنية للنادي، حيث وجد المدرب الاسكتلندي حينها أمامه تشكيلاً فاقدًا للروح والمعنويات ويصارع بين الأربعة الأواخر في ترتيب الدوري، الأمر الذي جعله يركز على حصد النقاط كذلك دون الالتفات للمتعة واللعب الجميل، في سبيل تلافي الهبوط للدرجة الثانية إلى أن تمكن من قيادة الفريق إلى المركز الحادي عشر في نهاية الموسم.

> فضّل "مورينيو" الابتعاد عن الاستعراض والتركيز على تحقيق النتائج الضامنة لعدم سقوط النادي تحت وطأة الأجواء السلبية التي تفاقم أزمات الفريق وتدخله في دوامة قد يكون الخروج منها مستحيلاً قبل نهاية الموسم.

التعامل مع النجوم

أكثر ما كان منتظراً من "مورينيو" عند قدومه إلى "أولد ترافورد" هو كيفية تعامله مع "واين روني"؛ هدّاف الفريق ونجمه الأول، فالمتابعون لمسيرة قائد يونايتد في المواسم الاخيرة يدركون أن وجود "الفتى الذهبي" في التشكيلة بات عبئاً على الفريق، الأمر الذي دفع "مورينيو" لاتخاذ قرار بعدم إشراك "روني" إلا في مباريات الكأس، وهذا ما يحسب للمدرب الجديد الذي فكر في مصلحة الفريق أولاً بعيدًا عن نجومية أي لاعب، وهذا فارق يدل على شخصية "مورينيو" وجرأته في اتخاذ القرارات الحاسمة التي وصلت في نهاية المطاف إلى الاستغناء كليًا عن اللاعب الذي عاد مؤخرًا إلى ناديه الأول إيفرتون.

وبالمقابل عُرف عن "فيرغسون" عدم اهتزازه أمام هالة النجومية التي يحاول بعض اللاعبين فرضها على مدربيهم، فمنذ أيامه الأولى في عالم التدريب وقف "السير" سدًا منيعًا في وجه تلك المحاولات، حتى أن أول لقب أطلق عليه هو "فيرغي الغاضب" وذلك حين كان مديرًا فنيًا لنادي أبردين الاسكتلندي، وعاقب حينها المهاجم "جون هيويت"، ما جعل نجوماً بقيمة "إريك كانتونا" و"ديفيد بيكهام" و"كريستيانو رونالدو" ينحنون أمام رهبة هذا المدرب.

من هم الأشخاص الأقوى نفوذاً في عالم كرة القدم؟

صدى الشام

تصدّر السويسري جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، قائمة أقوى الأشخاص نفوذاً في عالم كرة القدم، التي نشرها موقع "سبوكس" الرياضي. ويحمل إنفانتينو الجنسية الإيطالية أيضاً وهو محام أصلاً، وكان أميناً عاماً للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، قبل أن يتم انتخابه رئيساً للفيفا في شباط ٢٠١٦، خلفاً للسويسري جوزيف بلاتر.

وحلّ في المركز الثاني الألماني كارل هاينز رومينيغه، رئيس مجلس إدارة بايرن ميونيخ وعضو اتحاد الأندية الأوربية لكرة القدم.

وفي المركز الثالث جاء المحامي السلوفيني ألكسندر شيفرين، الذي أصبح منذ أيلول ٢٠١٦، رئيساً للاتحاد الأوروبي لكرة القدم، خلفاً للفرنسي ميشيل بلاتيني، ورغم أنه شخص غير مشهور إلا أنه يدير اتحاداً هو أقوى الاتحادات القارية نفوذاً في عالم كرة القدم.

وفي المرتبة الرابعة جاء البريطاني ريتشارد كارينغ سكوداامور، الرئيس التنفيذي للدوري الإنجليزي "برميير ليغ"، أقوى وأغنى دوري في العالم.

وإلى جانب رؤساء أندية ووكلاء لاعبين ضمت القائمة النجم ليونيل ميسي، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، حيث حلّ في المركز السابع، في حين جاء البرتغالي كريستيانو رونالدو، بالمركز العاشر.

ومن بين الشخصيات الأكثر نفوذاً التي ضمتها القائمة برز اسم الحكم الإيطالي السابق بيرلويجي كولينا، رئيس لجنة الحكام بالفيفا، والذي حلّ في المركز ١٧، تلاه النجم البرازيلي نيمار في المركز ١٨، ثم السياسي والكروي الروسي فيتالي موتكو، يليه رجل الأعمال القطري ناصر الخليفي (المركز ٢٠)، مالك نادي باريس سان جيرمان الفرنسي.

وهناك أيضاً النجم الفرنسي بول بوغبا في المركز ٢١، ويليه خافيير تباس، رئيس الدوري الإسباني لكرة القدم، ثم إد وودوارد، نائب رئيس مجلس إدارة نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي، ثم خاوم روريس، مؤسس "ميديا برو" مالكة حقوق الدوري الإسباني، وفي المركز الخامس والعشرين جاء الألماني كريستيان زايفرت، رئيس مجلس إدارة "اتحاد الأندية الألمانية المحترفة لكرة القدم".

بِروح البدايات.. سراقب: عَودٌ على ذي بدء

من مظاهرة مدينة سراقب بتاريخ ٢١-٧-٢٠١٧ احتجاجاً على تحويل المدينة إلى ساحة للاقتتال الفصائلي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع